مجلة العلوم الحديثة والتراثية ، 2013 ، 1 (3) : 374 – 398 .
http://www.jmsh.eu

الدور الروسي-الصيني المشترك في البحث عن استراتيجية فاعلة

حيدر زهير جاسم الوائلي
جامعة بغداد/ كلية الهندسة
zhery_hader@yahoo.com

الخلاصة

تأتي اهمية الدراسة من كونها تعالج موضوعاً حيوياً يتمثل بسياسات قوتين متطورتين في منطقة مهمة من العالم تسعى كلا منهما الى ممارسة دور اقليمي وعالمي مؤثر في النظام السياسي الدولي، لاسيما وان كلا منهما يمتلك مقعد دائم في مجلس الأمن الدولي مما سيتيح للصين وروسيا خيارات اوسع في التعامل مع الأزمات الدولية. وتحاول هذه الدراسة تسليط الضوء على كيفية تعامل الصين وروسيا في معالجة الأزمات الدولية من منطلق مشترك ومتوافق في اغلب الأحيان بعد ان تطورت علاقاتهما بشكل ايجابي في القرن الواحد والعشرين لاسيما بعد احداث 11 ايلول 2001، اذ ان هذه الحقبة فسحت المجال واسعاً لعناصر قوتهما الاقتصادية والعسكرية والتكنولوجية على إثبات وجودهما الفاعل في الساحة الدولية والذي اصبح من ابرز دلالات القوة والتأثير الدولي و تتحدد الغاية الرئيسة من هذه الدراسة رصد صورة التفاعل المستقبلي للصين وروسيا في إدارة الأزمات الدولية وبما يمكنها من مواجهة المتغيرات في ميزان القوى والتحولات البنيوية في هياكل النظام العالمي التي قد ترجح الصين وروسيا في ممارسة دور عالمي مؤثر في العلاقات الدولية وهذا ينبع من اتفاق الدولتان في مجموعة من المبادئ مثل تكريس مبدأ السيادة وعدم القبول بالتدخل الخارجي في الشأن الداخلي لأية دولة من الدول، وبخاصة تغيير النظم السياسية أو الحكام بالقوة العسكرية وعبر التدخل الخارجي وضرورة اعتماد التسويات السياسية السلمية لصراعات المناطق الإستراتيجية.

The Russian-Chinese combined role toward impact strategy

Hayder Z.J. Al-Waeli
Baghdad university, College of Engineering
zhery_hader@yahoo.com

Abstract

The importance of the study of being dealt a topic vital is policy powers in an important region of the world is seeking both of them to practice the role of a regional and global power in the international political system, especially since each of them has a permanent seat in the UN Security Council, which would allow China and Russia wider choice in dealing with international crises. In order to stop the nature of the role the Russian-Chinese relations and common positions in international, this study was a scientific attempt for this purpose. As it tries to shed light on how to handle China and Russia in dealing with international crises in terms of subscribers and is compatible in most cases after they have developed their relations in a positive way in the twenty-first century, especially after the events of September 11 2001 since this era gave way and the broad elements of their economic strength, military and technological to prove their existence actor in the international arena, which has become the most prominent signs of

strength and international influence and determined main aim of this study was to monitor the image interaction future of China and Russia in international crisis management and to enable them to cope with changes in the balance of power and structural changes in the structures of the global system that may suggest China and Russia in the exercise of an influential global role in international relations.

المقدمة

لأجل التوقف على طبيعة الدور الروسي-الصيني المشترك في العلاقات والمواقف الدولية، جاءت هذه الدراسة كمحاولة علمية لهذا الغرض. اذ انها تحاول تسليط الضوء على كيفية تعامل الصين وروسيا في معالجة الأزمات الدولية من منطلق مشترك ومتوافق في اغلب الأحيان بعد ان تطورت علاقاتهما بشكل ايجابي في القرن الواحد والعشرين لاسيما بعد احداث 11 ايلول 2001، اذ ان هذه الحقبة فسحت المجال واسعاً لعناصر قوتهما الاقتصادية والعسكرية والتكنولوجية على إثبات وجودهما الفاعل في الساحة الدولية والذي اصبح من ابرز دلالات القوة والتأثير الدولي .

1- أهمية الدراسة

تأتي اهمية الدراسة من كونها تعالج موضوعاً حيوياً يتمثل بسياسات قوتين متطورتين في منطقة مهمة من العالم تسعى كلا منهما الى ممارسة دور اقليمي وعالمي مؤثر في النظام السياسي الدولي ، لاسيما وان كلا منهما يمتلك مقعد دائم في مجلس الأمن الدولي مما سيتيح للصين و روسيا خيارات اوسع في التعامل مع الأزمات الدولية.

2- فرضية الدراسة

تنطلق الدراسة من فرضية مفادها ان روسيا والصين ينطلقان من استراتيجية دولية مشتركة في معالجة الأزمات الدولية بناءا على رؤيتهما الموحدة تجاه بعض القضايا الدولية ذات التأثير العالمي (كرفض الهيمنة الامريكية، والموقف من حلف شمال الاطلسي، والأزمات في الشرق الاوسط ....الخ) .

3- مناهج الدراسة

بحكم اتساع محاور الدراسة استدعى الأمر توظيف عدد من مناهج البحث العلمي كلٌ حسب استعمالاته وخواصه ووضعه المناسب، إذ اعتمدت الدراسة المنهج التاريخي للتعرف على سياق الموضوع على وفق تطوره التاريخي، والمنهج التحليلي الذي يسعى الى دراسة الظاهرة عن طريق الوصف وتحديد الاطار العام لها واهم خصائصها، وهو ما سيكون الاداة الرئيسة في تحليل معطيات الدراسة وتفسيرها، والمنهج الإستشرافي اذ يحاول الباحث من خلاله استشراف الاحتمالات المستقبلية للدور الصيني-الروسي في إدارة الأزمات الدولية والذي لا غنى عنه في الدراسات الإستراتيجية والمستقبلية.

4- هدف الدراسة

تتحدد الغاية الرئيسة من هذه الدراسة رصد صورة التفاعل المستقبلي للصين وروسيا في إدارة الأزمات الدولية وبما يمكنها من مواجهة المتغيرات في ميزان القوى والتحولات البنيوية في هياكل النظام العالمي التي قد ترجح الصين وروسيا في ممارسة دور عالمي مؤثر في العلاقات الدولية.

5- هيكلية الدراسة

توزعت هيكلية الدراسة على مبحثين، فضلاً عن مقدمة وخاتمة، المبحث الاول مفهوم الدور وعلاقته بالمفاهيم المقاربة وقسم الى مطلبين، الاول مفهوم الدور، والثاني علاقة مفهوم الدور بالمفاهيم المقاربة وقسم الى اولا مفهوم الوظيفة ثانيا مفهوم المكانه ثالثا مفهوم المركز، اما المبحث الثاني تطور العلاقات الثنائية وانسجام المواقف الدولية، وقسم الى مطلبين الاول تطور العلاقات بين البلدين تاريخيا، اما المطلب الثاني الانسجام في المواقف الدولية قسم الى اولا بأتجاه الهيمنة الامريكية، ثانيا باتجاه القضايا الدولية، ثالثا مستقبل الدور الروسي الصيني انتهاءا بالخاتمة.

المبحث الأول: مفهوم الدور وتميزه عن بعض المفاهيم الأخرى

المطلب الأول: التعريف بالدور

يعرف قاموس (ويبستر) مصطلح الدور لغوياً بأنه الجزء الذي يؤديه الشخص في موقف محدد.[1] أي انه يشير إلى أولوية تبني الفرد موقف الآخر فكرياً، فالدور في المقام الاول مسار فكري يشترط تكيف الفرد مع سلوك شركائه.[2] وهو مجموعة من التصرفات والالتزامات التي يقوم بها لاعب الدور الاجتماعي أثناء علاقته مع الآخرين في التفاعل الاجتماعي. وحقوق الدور هي الامتيازات والمكافآت التي تقدم للاعب الدور بعد قيامه بالواجبات المتوقعة منه وهناك من يرى انه " السلوك المتوقع من شاغل او لاعب المركز الاجتماعي".[3] وعليه فإن الدور هنا يحدد جملة من الالتزامات والضوابط المتمازجة داخل البيئة الاجتماعية التي تولد لدى الأفراد حالة من الارتقاب والتوقع لما يقوم به الآخر من دور يتعلق بوضع معين للفرد في تركيبة تفاعلية. ويرى البعض " إن حدود الدور تتضمن تلك الأفعال التي تتقبلها الجماعة في ضوء مستويات السلوك في الثقافة السائدة".[4] كونه يرتبط بكفاءة القدرات والإمكانات القادرة على نقله من حدود الادراك الى ارض الواقع ليمارس بفعالية واقتدار.[5]

اما مفهوم الدور في العلاقات الدولية هو تصور صانع السياسة الخارجية للمجالات الرئيسة التي تتمتع بها دولته بنفوذ وتأثير ويكون تصوره للدوافع الرئيسة للسياسة الخارجية لدولته وللوظيفة التي يمكن أن يؤديها وتوقعاته لحجم التغيير المنتظر في النظام الدولي أو الإقليمي نتيجةً لقيامه بهذه الوظيفة[6]. التي تجعل الأدوار القومية للدول في السياسة الدولية تخلق الأرضية المناسبة لصناع السياسة التي تجعلهم مستعدين لتحمل التزامات خارجية معينة تساعدهم في تحقيق متطلبات هذا الدور، وكذلك الحال في النتائج التي تتمخض عن ادائه، لكن اداء الدولة لدورها قد يكون مطابق او مختلف عن التوقعات الدولية وهذا بدوره يرتبط بالكيفية التي تؤدي الدولة بها هذه الادوار وهذا[7]

---

[1] New Websters Dictionary and the Srurus, U.S.A., Lexicon publications, 1993, p.862

[2] عبد الجبار، رنا خالد، دور المملكة المتحدة في الاستراتيجية الاميركية حيال العراق في مرحلة ما بعد الحرب الباردة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النهرين، 2002، ص 90.

[3] الحسن، احسان محمد ، موسوعة علم الاجتماع، الدار العربية للموسوعات، لبنان، ط1، 1999، ص289

[4] النورجي،احمد خورشيد، مفاهيم في الفلسفة والاجتماع، دار الشؤون الثقافية العامة، ط1، بغداد، 1990، ص134.

[5] K. holesti, National Role conception in the study of foreign policy, international studies quarter 1979, p. p. 233-234.

[6] إبراهيم،حسنين توفيق، دور مصر في النظام الإقليمي العربي بعد قمة عمان، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، ع122، بيروت، 1989، ص74.

[7] مقلد، اسماعيل صبري، نظريات في السياسة الدولية، دراسة تحليلية مقارنة، منشورات ذات السلاسل، الكويت، 1987، ص 210-218.

يعود الى اختلاف طبيعة الدول فضلاً عن اختلاف المتغيرات المحيطة بالموقف والاختلاف في اهداف الدول ومصالحها[8] .مما يؤدي الى الاختلاف في السلوك السياسي الخارجي بشكل ينعكس على طبيعة الدور الذي تؤديه بين دور فاعل او متوسط الفعالية او قليل الفعالية او غير ذلك تبعاً لاختلاف تراتيب الدول ضمن الهيكلية الهرمية للنظام الدولي بين دول كبرى او متوسطة او دول صغيرة.[9]

ويمكن القول هنا ان الدور هو محصلة لما تقوم به الوحدة الدولية من افعال وسلوكيات في ممارسة نشاطها الخارجي بقصد تحقيق أهدافها في السياسة الخارجية.[10]

المطلب الثاني: مفهوم الدور وتميزه عن المفاهيم الأخرى

توجد هناك بعض المفاهيم التي تتقارب مع مفهمو الدور في معانيه ولكنها تختلف في دلالاتها وتطبيقاتها من حيث الممارسة والهدف، ومن هذه المصطلحات (الوظيفة، المكانة والمركز) والتي سيتم تناولها بالتوالي.

مفهوم الوظيفة :

ان مصطلح الوظيفة في اللغة العربية يعني ما يُقدر للإنسان في كل يوم من طعام او رزق.[11] ووظف توظيفا ألزمها إياه ومن هنا نجد ان لهذا المصطلح معنيين في اللغة هما الالتزام والتقدير.ويستعمل هذا المصطلح مرادفا للمهنة أو العمل الذي يقوم به الفرد كما انه يستعمل بمعنى النشاط الاجتماعي وأيضا بمعنى المهمة أو الهدف أو الغاية. [12] وهناك من يربط الوظيفة بالجسم الحيوي حين يتعلق الامر بالمجتمع، كما هم الحال بالنسبة للعلماء الاجتماع السياسي فالمجتمع لديهم هو كائن حي وظيفي، ولكل مؤسسة او فرد فيه وظيفة معينة[13]. ترتبط مع بعضها لإشباع الحاجات الأساسية فيه وعلى أساس هذه الفكرة تأسس المذهب الوظيفي في العلوم الاجتماعية، التي عرفت الوظيفة الاجتماعية بأنها "كل نشاط متكرر في الحياة الاجتماعية مأخوذاً من زاوية مساهمته في وجود البنى الاجتماعية واستمرارها".[14] وان تحديد الوظائف ليس له معنى إلا بالإشارة إلى النظام الذي تؤديه الوظائف فيه وان التوصيف الدقيق لنظام اجتماعي أو سياسي هو المسؤول عن وضع حدود للوظائف داخل النظام[15]. أي ان هناك مجموعة مهمات تقع على عاتق الشخص الذي يشغل مركزاً ما فوظيفة الوزير مثلاً تشتمل على ممارسة مسؤوليات متنوعة وانجاز مهمات مختلفة تبعاً لمركزه السياسي ووظيفة المعلم تشمل ممارسات اجتماعية وتربوية وكذلك الحال بالنسبة لرب الأسرة والشرطي الخ.[16]

---

[8] اقره غولي، شيماء عادل فاضل، الدور الإقليمي في للعراق والمتغيرات الدولية، دراسة مستقبلية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النهرين ، ص7.

[9] عبد الله، أزهار ، الوظيفة الإقليمية لإسرائيل بعد الحرب الباردة وآفاقها المستقبلية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النهرين، 2001، ص31.

[10] مصباح، زايد عبد الله، السياسة الخارجية، مكتبة العزة، طرابلس، 1994، ص68.

[11] الرازي، محمد بن ابي بكر ، مختار الصحاح، دار الرضوان، حلب،2005 ، ص488.

[12] عبد الله،أزهار، الوظيفة الإقليمية لـ(إسرائيل) بعد الحرب الباردة وآفاقها المستقبلية، مصدر سبق ذكره، ص28.

[13] العاني، حسان محمد شفيق، الملامح العامة لعلم الاجتماع السياسي، مطبعة جامعة بغداد، بغداد، 1968، ص22.

[14] الأسود، صادق، "علم الاجتماع السياسي اسسه وإبعاده "جامعة بغداد 1990 ، ص118، ص119.

[15] ادوارد، اليستر واخرون، المعجم الحديث للتحليل السياسي، ترجمة سمير عبد الرحيم ألجلبي، الدار العربية للموسوعات لبنان ،بلا، ص178

[16] المصدر السابق، ص118.

لذا يمكن القول ان الوظيفة والدور هما نظام مرتبط احدهما بالأخر ، فالوظيفة هي نشاط متكرر مستمر وغير ثابت تتعدد مواقع استخدامه، لذا يمكننا أن ندركها بدلالة الدور في محيط أو بيئة معينة طالما إن الأدوار والوظائف لا ينفصلان وان كلاهما يتضمن عملية استجابة لحاجة معينة وتحقيق أهداف محددة.[17] والدور مجموعة من السلوكيات المتوقعة اجتماعياً المرتبطة بوظيفة معينة.[18] وهذه السلوكيات تنطوي الاندماج في هيئة اجتماعية تحدد لذلك الدور عدة نشاطات أو وظائف ينبغي اداؤها، وعليه فان للدور علاقة وثيقة بالمهمة الواجب تحقيقها.[19] وهذا هو المعنى الذي استخدمه علماء السياسة والذي يأتي بمعنى الالتزام الذي ينبغي أن تقوم به الدولة في إطار تنفيذ سياستها الخارجية بحيث يكون الدور احد عناصر هذه السياسة.[20] فهو يعبر عن سلوك الدولة ونشاطها الفعال للتأثير في سلوك غيرها من الوحدات الدولية بما يلبي احتياجاتها وما تسعى الى تحقيقه من اهداف، الامر الذي يدفع الى به بالابتعاد التدريجي عن مفهوم الوظيفة ودلالاته المرتبطة بمفهوم الدور.[21]

مفهوم المكانة :

ان الادوار والمراكز لا تنفصل عن الوظائف والمؤسسات فعندما تدخل في مجتمع ما، نقر بوجود تمايز في السلوكيات تتوافق مع وظائف اجتماعية مختلفة ومع امكانية اجتماعية معينة، واذا ما اخذنا الفرد بوصفه مركز مراقبتنا فان المكانة التي يحتلها تحدد مركزه ودوره. انطلاقاً من هذه النقطة، ذهب المتخصصون في علم الاجتماع السياسي للتمييز بين المفاهيم الثلاثة المكانة- المركز- الدور من هنا يمكننا ان نعرف المكانة على انها مواقع (الافراد او الادوار او الجماعات الاجتماعية على سبيل المثال) المنازل العليا او الدنيا بالنسبة الى الاتحادات الاجتماعية. ان هذه المواقع تدخل ضمن عملية التدرج الاجتماعي والتوزيع الهرمي للسلطة، أي ان المكانة تدخل ضمن التوزيع العمودي للتدرج في السلطة، هذا الامر يعني ان المكانة هي مصدر من مصادر السلطة وتعطي ميزة مضافة لشاغل المكانة، وهي القدرة على القيام بسلوكه المطلوب لتحقيق اهدافه بالشكل المطلوب. اما محمد السيد سليم فيرى ان المكانة ضمن اطار السياسة الدولية " هي الاهداف المتعلقة بمركز الوحدة الدولية في النسق الدولي وعلاقاتها بالوحدات الاخرى واوضاع النسق الدولي بصفة عامة"، ويمكن ان نجمل عدة خصائص او مزايا للمكانة:-[22]

- ان المكانة منهاج سلوكي أي انها تحدد الصيغة العامة والاطار العام لسلوك شاغل المكانة.
- المكانة هي جزء من اتحاد اجتماعي او على الاصح من هرم اجتماعي أي ان هناك تداخلاً او تكاملاً بين المكانات المختلفة داخل المجتمع الواحد.
- ان المعايير تشد المكانات الى مواقعها وتثبتها فيها وتعززها.

---

[17] عبد الله، أزهار، مصدر سبق ذكره، ص28.
[18] القره غولي، شيماء عادل فاضل ، مصدر سبق ذكره، ص6.
[19] الأسود، صادق مصدر سبق ذكره، ص120.
[20] محمد زهرة ، عطا ، نظرية الدور في السياسة الخارجية، المجلة القطرية للعلوم السياسية، العدد2، 2002، جامعة اليرموك، الأردن، ص129.
[21] المصدر نفسه، ص130.
[22] هادي، ايلاف راجح ، مستقبل الدور العالمي لليابان، رسالة ماجستير ، غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، بغداد، 2005 ص10

- ثمة عنصر من الشرعية المدركة بالحس في سلوك المكانة، فلا يمكن لأي مكانة ان تدوم في حال ساد الاعتقاد على نطاق واسع بنقص شرعيته او فقدانها.
- تنطوي المكانة على احساس بمفهوم الالتزام او الواجب الذي ينبع من صلة المكانة بنظام السلطة الشامل الذي يبرز في النظام سواء كان ذلك النظام اجتماعياً او دولياً.

اما المركز فهو من ناحيته ايضا مرتبط بالدور ويمكن تعريفه على النحو الاتي "ان المركز الاجتماعي لفرد او طائفة من الأشخاص في نظام اجتماعي معين هو وضع هذه الطائفة على النحو الذي تبدو فيه الى الأشخاص الذين لهم علاقة ويؤكد على الوظائف التي يجب القيام بها والادوار المنجزة والهيبة التي تعزى وفقا لسلم القيم والقواعد النافذة في نطاق ما ينتظر من تبادل السلوكيات المقررة في هذا الوضع ذاته " وان الوضع الاجتماعي هو ببساطة مجموعة من الحقوق والواجبات التي يحتلها عضو مجموعة اجتماعية مثل العائلة او المجتمع اوالمنظمة الحزبية. وتوجد اوضاع مكتسبة مثلاً عن طريق الولادة والانتماء لأسرة معينة واوضاع منجزة مثل مرشح حزب سياسي ويعد كثيرون من علماء الاجتماع السياسي الوضع عاملاً مهماً يؤثر في اشكال كثيرة من السلوك السياسي. بينما يمثل الدور المظهر الحركي للوضع الاجتماعي. فالمركز الاجتماعي اذا هو المكان الذي يحتله الشخص في بنية اجتماعية على النحو الذي يقدره ويقيمه المجتمع وتبعاً لذلك كل شخص يملك مركزاً اجتماعياً. ويعد هذا المركز هو الاشارة او العلامة التي تحدد طبيعة الدور مما يدلل على وجود علاقة وثيقة بين الدور والمركز الاجتماعي. وبهذا المعنى لا يشير المركز الى المكانة بل الى الوضع في البناء الاجتماعي فكل فرد في المجتمع له عدة مراكز بعضها موروث والبعض الاخر مكتسب وكل مركز أو مجموعة من المراكز تتطلب سلوكاً مناسباً لذلك المركز وهذا ما أطلقنا عليه مصطلح الدور. ويتكون النظام الاجتماعي في الواقع من مجموعة من المراكز المنظمة ولكون المجتمعات تقوم بأداء وظائفها وتستمر في بقاءها فان ذلك يؤدي إلى افتراض إن المراكز المتنوعة في مجموعها تنسجم فيما بينها وعليه فان كل فرد يملك عدداً من المراكز التي تتعايش فيما بينها مشكلة وضعاً جامعاً للفرد داخل المجتمع. أما في النظام الدولي فان مكانة الوحدة السياسية في بنيان النسق الدولي يحدد الى حد بعيد سلوكها تجاه الوحدات الأخرى فالنسق الدولي يتسم بالترتيب التدريجي للوحدات السياسية ويتحدد ترتيب كل دولة في هذا النسق طبقاً لمجموعة من المؤشرات التي بمقتضاها تنقسم الدول الى وحدات عليا ووحدات دنيا فاذا تصورنا ان المؤشرات التي تحدد مكانة الدولة في النسق هي القوة العسكرية ومستوى التصنيع والمستوى التعليمي والأصالة الحضارية ومستوى الدخل الفردي فانه من المتصور ان تتمتع وحدة معينة بمكانة عالية بالنسبة للمؤشرات المذكورة وان تتمتع وحدة اخرى بمكانة دنيا بالنسبة لتلك المؤشرات هذه الوحدات تتسم بتوازن المكانة بمعنى ان مكانتها بالنسبة لكل مؤشرات المكانة الدولية متوازنة، بيد ان بعض الوحدات قد تتمتع بمكانة عليا لبعض المؤشرات ومكانة دنيا لمؤشرات اخرى وهي الوحدات التي تتسم بعدم توازن المكانة.[23]

تتوقع نظرية المكانة ان الدول غير المتوازنة ستحاول تحقيق التوازن في مكانتها الدولية فاذا فشلت في تحقيقه بالطرق السلمية قد تلجا الى سلوك الصراع وبالذات تجاه الدول ذات المكانة العليا المتوازنة لذا فان السياسة الخارجية للوحدات غير المتوازنة في المكانة تتسم بمحاولة نشيطة لتغيير الوضع الراهن حيث ان عدم التوازن ينتج ضغوطا

[23] هادي، ايلاف راجح، مستقبل الدور..... مصدر سبق ذكره، ص11-12

مستمرة نحو التحرك الى موقع التوازن بحكم المعاملة المتفاوتة التي تتلقاها هذه الوحدة من الوحدات الاخرى، بيد ان عدم التوازن قد لا يؤدي بالضرورة الى السلوك العدواني، بل ان الدولة قد ترضى عن حالة عدم التوازن ولو مؤقتاً كما حدث في حالة اليابان طوال عهد الحرب الباردة. اذ تمتعت اليابان بقدرة اقتصادية ولكنها لم تتمتع بقدرة عسكرية او سياسية موازية وصاغت سياستها الخارجية في تلك المدة في المحيط الدولي نحو دبلوماسية خدمة تجارة اليابان والاقتصاد عن أي شكل من اشكال الحرب وتجنب التورط في أي نزاع دولي، وتوجهت الحكومة اليابانية لإتباع الطرق التي لا تجزم سوى ادوار سياسية هامشية في السياسة الدولية.[24]

المبحث الثاني: تطور العلاقات الثنائية وانسجام المواقف الدولية

ان الطموح الصيني الرامي الي ممارسة دورا عالميا يتطلب طرفا دوليا فاعلا في العلاقات الدولية يلبي ويدعم ذلك الطموح بالشكل الذي يحقق الانسجام المتناغم مع سياساتها الاقليمية والدولية، لذلك ترى الصين في روسيا الحليف الامثل في ذلك، وكذلك الحال بالنسبة لروسيا التي ترى في الصين الحليف الامثل لها في ساحتها الدولية اذا أرادت ان تبحث لها عن دورا مؤثرا يعيد لها مكانتها الدولية السابق ايام السوفييت ، لاسيما انعاش الاقتصاد الروسي الذي من الممكن ان تكون الصين فيه الطرف الأفضل في علاقات روسيا الاقتصادية مع دول العالم، وتأتي افضلية الصين في ذلك من خلال العلاقات التاريخية الايجابية التي تربطهما معا، لاسيما بعد سقوط الاتحاد السوفيتي في تسعينات القرن الماضي، اذ شهدت المواقف الدولية من الطرفين سياسات منسجمة في اغلب القرارات والشؤون الدولية وإدراكهما المصلحة المشتركة والمتبادلة.

المطلب الاول/ تطور العلاقات الثنائية

لقد مرت العلاقات الروسية- الصينية بعدة مراحل تاريخية من التعاون والصراع، فبدأت اولى علامات التقارب الصيني-السوفيتي عام 1949 منذ قيام جمهورية الصين الشعبية، ثم توثقت علاقاتهما بمعاهدة الصداقة والسلام المبرمة بينهما في 14/ شباط 1950 والتي عدت أول إنجاز للدبلوماسية الصينية،[25] وتمثل الهدف الإستراتيجي السوفييتي في اتخاذ الصين خطاً دفاعياً أولياً ضد الولايات المتحدة مقابل الحاجة الصينية إلى سند قوي لمواجهة الولايات المتحدة حليفة عدوهم التقليدي اليابان، فالتقت مصالح البلدين بإعلان توقيع هذه المعاهدة، وعُد هدف هذا التحالف هو التعاون ضد ما اسماه بالإمبريالية اليابانية وحلفائها وصيانة السلام والاستقرار الإقليمي في الشرق الأقصى[26] غير أن هذا التقارب، تحول إلى وضع غير مرغوب فيه لكلا البلدين عندما تراجع الاتحاد السوفيتي عن تزويد الصينيين بالسلاح النووي على وفق اتفاقية المشاركة النووية بينهما عام 1957[27]، وفي عام 1960 أمر خروتشوف باستدعاء الخبراء السوفيت من الصين ، وقطع المساعدات السوفيتية المقدمة إلى الصين [28] ، وتصاعد

---

[24] المصدر نفسه، ص13.

[25] غالي، بطرس بطرس ، الأصول الإيديولوجية للدبلوماسية الصينية ، القاهرة ، مجلة السياسة الدولية ، العدد 22 ، أكتوبر ، 1970 ، ص26 - 27 .

[26] شكري، محمد عزيز، الأحلاف والتكتلات في السياسة الدولية، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، العدد (7)، الكويت، 1978، ص64.

[27] شلبي، السيد أمين، الوفاق الأمريكي_السوفيتي 1963-1976 ، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة،1981، ص 113.

[28] الشيخ، نورهان ، صناعة القرار في روسيا والعلاقات العربية ـ الروسية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 1998، ص91 . وأنظر د. عبد الرزاق مطلك الفهد ، تاريخ العالم الثالث ، بغداد ، 1989 ، ص395.

خط التوتر الصيني - السوفييتي بتوقيع الاتحاد السوفييتي اتفاقية حظر التجارب النووية عام 1963، والتي رأى فيها الصينيون تواطئاً أميركيا - سوفيتياً موجهاً ضدهم[29] وفي عام 1969 حصلت مواجهات عسكرية بين البلدين بسبب نزاعهما الحدودي وصلت إلى (15) مواجهة للحقبة الممتدة من آذار- أب 1969،[30] كما سعى الاتحاد السوفيتي إلى عزل الصين عن الحركة الشيوعية العالمية، وكذلك عن دول الجوار الصيني.[31] وهذا ما دفع الفكر الاستراتيجي الصيني إلى التفكير بإقامة تعاون استراتيجي مع الولايات المتحدة في تلك المرحلة سبيلا لمواجهة الخطر السوفيتي المتنامي[32] . ولم تشهد هذه العلاقات أي نوع من التحسن الا في نهاية عقد الثمانينيات، ولاسيما بعد عام 1989 الذي شهد زيارة غورباتشوف إلى الصين[33]، وكان انهيار الاتحاد السوفيتي دافعاً لتطوير هذه العلاقات نحو مزيد من التقارب والتفاهم.[34] ولقد جاءت زيارة الرئيس الروسي الأسبق (يلتسن) إلى الصين في كانون الأول 1992، لتعزيز العلاقات الصينية ـ الروسية ودفع التعاون الاقتصادي بين البلدين نحو افاق أوسع، والتوقيع على اتفاقية عدم الانضمام الى تحالف عسكري معادي في العام نفسه،[35] ثم انتقلت هذه العلاقات إلى مستوى التفاهم الاستراتيجي مع زيارة الرئيس (يلتسن) الثانية عام 1996.[36] اذ عقد فيها الطرفان الشراكة الإستراتيجية بينهما، ثم عقد شراكة إستراتيجية اخرى عام 1998، ثم تبعها عام 1999 إعلان اتفاقية شنغهاي لتطوير العمل المتعدد الأطراف والذي توج بالتوقيع على معاهدة (صداقة وتعاون) عام 2000 على اثر زيارة الرئيس الروسي (بوتين2000-2008) كما وقع الطرفان اعلان (بكين) الصيني- الروسي والبيان المشترك عن الدفاع الصاروخي.[37] ثم التوقيع على المعاهدة الروسية ـ الصينية في 16/تموز/2001 في موسكو، الخاصة بحسن الجوار والصداقة والتعاون والتي ابرز ما أفرزته هو الدعم الروسي للمسلك الصيني في إعادة توحيد تايوان بالوطن الأم وتفعيل الحوار الأمني لإعادة توحيد تايوان بالصين،[38] وقد عبر عنها الرئيس الصيني الاسبق "جيانج زيمين" بقوله: "إن هذه المعاهدة تستهدف مواجهة الهيمنة الأمريكية

---

[29] بسيوني، درية شفيق ، المثلث الاستراتجي وتوازن القوى في الثمانينات ، مجلة السياسة الدولية ، العدد 101، القاهرة ، 1990، ص 20.

[30] فضة، محمد إبراهيم ، مشكلات العلاقات الدولية ، دور الجيوسياسية والجيوستراتيجية في السياسة الخارجية ، شركة المطابع النموذجية ، عمان ، 1982 ، ص78 .

[31] الشيخ، نورهان ، صناعة القرار ..... ، مصدر سبق ذكره ، ص81 . وأنظر : الدندراوي، عبيده عبد الله ، الصين وروسيا ، حلف شمال الأطلسي ، العدد 132 ، 1998 ، ص114- 118 .

[32] للمزيد أنظر: عبد العزيز، خيري ، الانفتاح والتحديث في الصين الجديدة ، مجلة السياسة الدولية ، العدد59 ، القاهرة ، يناير1980 ، ص58.

[33] الشيخ، نورهان ، صناعة القرار ..... ، مصدر سبق ذكره ، ص81 ، وأنظر مرتضى، محمد عبد المنعم ، المراحل الخمس للعلاقات الصينية ـ السوفيتية (1949 - 1984) ، 1984 ، ص54 - 72 ، وانظر كذلك : العمار منعم صاحي، الجادر، سرمد زكي ، الصين القوة التى لاترى غير ذاتها : دراسة في الاصول والمرجعيات المفسرة لذاتيتها ، مجلة قضايا دولية ، كلية العلوم السياسية ، جامعة النهرين ، العدد 13 ، بغداد ، 2008 ، ص48.

[34] الدندراوي، عبيده عبد الله ، الصين وروسيا ، مصدر سبق ذكره ، ص115

[35] الحيالي، نزار اسماعيل عبد اللطيف ، الاستراتيجة العسكرية الصينية وافاق التغيير ، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد ، العدد 16 ، 1997 ، ص37 .

[36] الشيخ، نورهان ، صناعة القرار..... ، مصدر سبق ذكره ، ص91 - 93 .

[37] انظر لفته، امير جبار ، الصين في عالم متغير ، متابعات دولية ، مركز الدراسات الدولية ، جامعة بغداد ، العدد 57 ، بغداد ، 2001 ، ص7 .

[38] تتراونكا، ميخائيل ، روسيا والصين شركاء في السلام، ترجمة إبراهيم خليل العزاوي، مجلة دراسات دولية، جامعة بغداد، مركز الدراسات الدولية، العدد 18، 2002، ص ص 196-197.

على الساحة الدولية"، وهذا بعد انسجاما مع ما جاء سابقا في تقرير المؤتمر الخامس عشر للحزب الشيوعي الصيني (المنعقد عام 1999) الذي نص على أن "الحرب الباردة ما زالت موجودة ذهنيا، والهيمنة وسياسات القوة مازالت المصدر الرئيس لتهديد السلام والاستقرار العالميين، علينا أن نعارض الهيمنة، ونحمي السلام العالمي".[39] وفي عام 2003، وقعت الدولتان على بيان مشترك، إذ وافق كل من الجانبين على تطوير علاقات حسن الجوار الودية والشراكة الإستراتيجية. وفي عام 2004، وقع الطرفان على بيان مشترك، وصادقا فيه على خطوط عريضة لتطبيق معاهدة حسن الجوار والتعاون الودي، والتي نصت على أن يطلق البلدان "عام روسيا" في الصين في عام 2006، و"عام الصين"في روسيا عام 2007[40]. وفي عام 2005*، تبادلت الصين وروسيا التصديق على اتفاقية مكملة حول القسم الشرق من الخط الحدودي الصيني - الروسي، ما وضع نهاية لمشكلات حدودية بين البلدين. وقد وضح موقفهما المشترك حول قضايا دولية رئيسية؛ مثل إصلاحات الأمم المتحدة، والعولمة، والتعاون بين الشمال والجنوب، والاقتصاد، والتجارة العالمية. وفي عام 2006 وجه الرئيس الروسي فلاديمير بوتين إلى الرئيس الصيني هو جنتاو رسالة تحدث فيها عن المستوى غير المسبوق الذي بلغته علاقات الدولتين على الصعد كافة، مشددا على ضرورة تعزيز هذه الشراكة في إطار اتفاقية التعاون المشترك، معتبرا أن العام 2006 سيكون منقطع النظير في إطار التعاون المشترك.[41] وفي عام 2008 قام الرئيس الروسي السابق (دميتري ميدفيديف 2008-2012) بزيارة الى الصين وقد كان أهم بنود هذه الزيارة هو ما نص عليه الإعلان المشترك الذي صدر في ختام مباحثات الرئيس الروسي دميتري ميدفيديف والزعيم الصيني هو جينتاو في بكين عام 2007 من أن البلدين يدعوان إلى إستخدام الفضاء للأغراض السلمية، ويشددان على أهمية الإسراع في إعداد وثيقة قانونية دولية لمنع نشر الأسلحة في الفضاء في إطار مؤتمر جنيف لنزع السلاح، وفي العام 2008 حلت مسألة الحدود بين الطرفين نهائياً[42]. وقد قام الرئيس الصيني السابق (هو

---

[39] تقرير المؤتمر الخامس عشر للحزب الشيوعي الصيني –الصادر باللغة العربية- بيكين –عام 1999-ص41-43.

[40]الشيخ، نورهان ، روسيا الشريك الطبيعي للصين، مجلة السياسة الدولية، مركز الاهرام، القاهرة، 23 يوليو 2013 على الرابط: www.siyassa.org.eg/index.aspx

* يذكر ان في عام 2005 وزادت العلاقات الروسية الصينية نموا وتطورا في عام 2005 بعد وقوف روسيا الاتحادية إلى جانب الصين في أزمتها النفطية الحادة التي كانت تهدد برامج التنمية العملاقة في الصين، هذه الأزمة التي أدت إلى جعل أربعة وعشرين إقليما من أصل واحد وثلاثين إقليما في الصين مهددين بانقطاع الكهرباء ومصادر الطاقة، كما باتت مئات المصانع الصينية مهددة بالتوقف عن العمل حيث وافق الرئيس الروسي بوتين على سد احتياجات الصين من النفط والغاز، وعرض بوتين على الصين الاستثمار في قطاع النفط الروسي، ووافقت الصين على الفور على إيداع 12 مليار دولار استثمارات في قطاع النفط الروسي كما وشهد العام نفسه حدثا عالميا كبيرا لم يكن أحد يتوقعه طيلة سنوات الحرب الباردة في القرن الماضي اذ جرت و لأول مرة في تاريخ البلدين مناورات عسكرية مشتركة بينهما التي عرفت باسم "رسالة السلام 25" وعلي مستوي كبير وبدرجة أصابت الغرب والولايات المتحدة الامريكية بحالة من الذعر والرعب على حد وصف صحيفتي واشنطن بوست= =الأميركية و(الهيرالد تريبيون) البريطانية، وشارك فيها نحو عشرة آلاف عسكري وقطاعات حيوية واستراتيجية من قوات البلدين، وقد تقدمت الولايات المتحدة الامريكية بطلب لحضور المناورات كمراقب، ورُفض طلبها بينما دعي عسكريين من الهند وإيران لحضور المناورات. نقلا عن: اسكندروفيتش، ليونيد ، العلاقات الروسية-الصينية موازين القوى العالمية تنتقل من الغرب الى الشرق، صحيفة القوة الثالثة(النسخة الالكترونية) نشرت بتاريخ 2010/05/17، على الرابط:
www.thirdpower.org/index.php.?page=read&artid=119381

[41] الموقع الرسمي لوزارة الخارجية الصينية باللغة العربية، البيان المشترك للصين وروسيا على الرابط:
www.fmprc.gov.cn/ara

[42] العلاقات الروسية الصينية، مؤسسة دام برس، بحث نشر على الانترنت بتاريخ 2013/09/25 على الرابط:

جينتاو) بزيارة روسيا في (2009) حيث حضر هو ونظيره الروسي السابق (دميتري ميدفيديف 2008-2012) الاحتفال بالذكرى الستين لإقامة العلاقات الدبلوماسية بين بلديهما، وقال هو جينتاو في خطاب ألقاه أمام البرلمان الروسي "إن العلاقات بين الصين وروسيا مرت خلال مسار غير عادي للتنمية خلال الستين عاما الماضية والآن تواجه الصين وروسيا، وهما عضوان دائمان في مجلس الأمن الدولي، المهمة الكبرى للتنمية المحلية، كما تتحملان المهمة التاريخية لتعزيز السلام والتنمية في العالم"، وقد اطلق عامي اللغات في الصين وروسيا(2009-2010)[43] وكما وقع الطرفان على بيان مشترك، وصادقا على برنامج حول التخطيط التعاوني الاستثمار الصيني - الروسي. وفي ايلول من العام نفسه ، وافقت الصين وروسيا على برنامج التخطيط للتعاون الإقليمي بين المنطقة الشمالية الشرقية للصين والشرق الأقصى الروسي ومنطقة سيبيريا الواقعة شرقي روسيا (2009 - 2018)، وفي عام 2010 وقع الجانبان على بيان مشترك التعميق لشراكة التعاون الإستراتيجية واصدرا بيانا مشتركا حول الذكرى السنوية (65) لإنهاء الحرب العالمية الثانية[44]، وفي عام2011 وقع الطرفان على اتفاقيات استراتيجية بعدية وقصيرة المدى، وخلال حديثه على كيفية تطوير العلاقات الروسية-لصينية، طرح (بوتين) ثلاث نقاط: أولا، جعل" شراع الأقتصاد" الروسي يستفيد من سرعة "الرياح الصينية"، والإستفادة من القوة الصينية لتحقيق" نهضة إقتصادية" في سيبيريا الروسية و الشرق الأقصى. ثانيا، مواصلة الصين و روسيا تبادل الدعم على المسرح الدولي، والإشتراك في حل القضايا الأقليمية والدولية. ثالثا، تطوير الشراكة الثنائية، على أسس براغماتية والمصلحة المشتركة بين البلدين. وقد أظهر بوتين ثقة عالية في مستقبل نموذج تطوير العلاقات الصينية-الروسية[45]، وفي عام 2012 شهدت العلاقات الثنائية مستوى عالي من التعاون في المجالات الاقتصادية اذ وقع الطرفان على اتفاقيات نفطية تلتزم روسيا الاتحادية بتزويد الصين بكافة متطلباتها واحتياجاتها من النفط والغاز. وفي عام 2013 ووقعت روسيا والصين في إطار زيارة الرئيس الصيني (شي جين بينغ) إلى روسيا عددا من الاتفاقيات حول تطوير التعاون في مجال الطاقة. ووقعت شركة النفط الروسية "روس نفت" والمؤسسة الصينية "CNPC " عقدا بشروط أساسية لتصدير النفط الخام على أساس الدفع المسبق، كما ووقعت "روس نفت" و "CNPC " كذلك اتفاقية حول التعاون الاستراتيجي في مجال الدراسات الجيولوجية والبحث واستخراج وتكرير المحروقات. ووقعت شركة "غازبروم" الروسية وشركة "CNPC " مذكرة مشروع تصدير الغاز عبر الأنابيب إلى الصين بوساطة الطريق الشرقية. وتحدد المذكرة الشروط الرئيسة للعقد والتي تفتح الطريق أمام الاتفاق على الأسعار. كما صرح الرئيس الروسي(بوتين) في ختام محادثاته مع الرئيس الصيني(شي جن بينغ) في الكرملين بأن روسيا والصين تستطيعان رفع حجم التجارة المشتركة الى 100 مليار دولار في عام 2015 بعدما حققت التجارة الثنائية رقما قياسيا بلغ 88 مليار دولار أمريكي في 2013، و80 مليار عام

www.dampress.net

[43]اسكندروفيتش، ليونيد ، العلاقات الروسية-الصينية موازين القوى العالمية تنتقل من الغرب الى الشرق، صحيفة القوة الثالثة(النسخةالالكترونية)نشرت بتاريخ2010/05/17على الرابط:
www.thirdpower.org/index.php.?page=read&artid=119381

[44] حقائق اساسية حول العلاقات الصينية-الروسية، صحيفة الشعب اليومية(الصين) باللغة العربية، تبادلات دولية، نشر بتاريخ 2013/03/22 على الرابط: arabic.peopl.com.cn

[45]افق الصداقة الصينية- الروسية بعد فوز بوتين بالانتخابات، صحيفة الشعب اليومية، الطبعة الخارجية، 6 مارس 2012، ص1، على الرابط: arabic.people.com.cn/31660/index.html

2012 و70 مليار عام 2011 الى رفع حجم التجارة إلى 100 مليار دولار بحلول 2015 و200 مليار بحلول 2020 وأعلن الرئيس الروسي (بوتين 2013-2018) أيضا أن العام 2014 – 2015 سيكون عام التبادل الشبابي بين روسيا والصين. وقد قدم هذه المبادرة الرئيس الصيني شي جين بينغ. وقال بوتين: "سنفعل كل شيء لكي يتمكن شبابنا من التواصل بحرية". وقد لخص قوله أنه جرت خلال الأعوام الماضية فعاليات في مجالات الثقافة والفنون والتعليم ساعدت في تعزيز التعاون الإنساني[46] ويمكن القول لم يكن القصد من التقارب هو تدعيم مكانة الصين ودورها فحسب، بل جر الصين لروسيا وربما الدخول الى آسيا عبر بواية الصين، فروسيا تدرك ما تتصف به البيئة الدولية، فرأت ان عليها ان تكون ركنا او مركزا في هيكل العلاقات الاسيوية، وان اي تباطؤ في ذلك سيجعل روسيا طرفا مهمشا لا في آسيا فحسب، بل في العالم ايضا تبعا لما تمتاز به آسيا من ثقل على الصعيد الدولي وبمختلف المجالات،[47] وكل هذا يتفق مع العديد من الآراء داخل روسيا، التي ترى في تطوير العلاقات مع الصين، ليست مجرد إستراتيجية أو سياسة مدروسة حول طبيعة العلاقات الإقليمية التي تحتم على روسيا التحالف مع الصين لاشتراكهما في جملة من المصالح والأهداف المشتركة، بل هي نتيجة منطقية لطبيعة العلاقة القديمة بين الطرفين .كما سعت الصين إلى تقوية الحوار الإستراتيجي مع روسيا لاسيما في شرق آسيا وضمن إطار (الشراكة الإستراتيجية) التي تجمع الطرفين،[48] تفهماً منها بأن تحالفها مع روسيا ضد أمريكا واليابان سوف يدفع باتجاه توسيع التحالف الأمريكي ـ الياباني ، الذي تعمل الصين جاهدة من أجل تقويضه [49] ، وتجد روسيا في تطوير علاقاتها مع الصين إذا ما تطورت إلى مراحل متقدمة فأنه سوف يعزز موقفهما في مواجهة الولايات المتحدة واليابان،[50] وسوف يعيد روسيا إلى الساحة الإقليمية، وإنّ محور التفاهم في آسيا سيبدأ من الصين، والذي يتمكن من تحقيق التفاهم الإستراتيجي مع الصين سيتمكن من تحقيق الوجود في آسيا ـ الباسيفيك، وهذا ما تدركه الصين جيداً وتعمل على تحقيقه.[51] وبالتالي أن الشراكة بين الصين وروسيا ترمي إلى تعزيز الثقة والأمن بين البلدين، لاسيما بعد تعهدهما بعدم استخدام السلاح ـ بما فيها الأسلحة النووية ـ ضد الطرف الأخر.[52]

المطلب الثاني: الانسجام في المواقف الدولية

اولا- تجاه الهيمنة الأمريكية

---

[46] المصدر نفسه، ص2.

[47] العمار، منعم صاحي ، الجادر سرمد زكي ، الصين القوة التي لا ترى غير ذاتها ، مصدر سبق ذكره ، ص47 .

[48] ياسين،عبير محمد، تأملات حول الشراكة الصينية- الروسية، قراءات إستراتيجية، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بالأهرام، العدد (6) ، القاهرة ، يونيو 1996. ص 20.

[49] برجنسكي، زبغنيو، رقعة الشطرنج الكبرى، ترجمة نافع أيوب، مركز الدراسات العسكرية، دمشق ، 1999، ص211 .

[50] غالي، سامح فتحي ، نحو مرحلة جديدة في العلاقات الروسية ـ الصينية ، القاهرة ، مجلة السياسة الدولية ، العدد 128 ، القاهرة ، 1998 ، ص169 .

[51] الجادر، سرمد زكي، إسماعيل، وائل محمد ، الإدراك الأمريكي للعلاقات الأمنية مع روسيا الاتحادية: الواقع والمستقبل، مجلة قضايا سياسية، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، العدد(3-4) ، شتاء 2004. ص ص 48-49.

[52] فرج، احمد محمد ، الترتيبات الأمنية والاقتصادية اليابانية في آسيا ، مجلة السياسة الدولية ، العدد 113 ، القاهرة، يوليو1993، ص184 .

لقد استثمرت الولايات المتحدة الأمريكية انفرادها على قمة الهرم الدولي وتفوقها على باقي القوى الدولية سبيلا لإعادة هيكلة العلاقات الدولية وتنفيذ سياساتها لتحقيق مشروعها المتمثل في تجسيد ما يطلق عليه عهد (السلام العالمي) الذي عد رسالة الولايات المتحدة الامريكية الى العالم[53] وهذا مكنها من القيام بالدور الرئيسي في معالجة الأزمات الدولية وفرض هيمنتها على مجلس الأمن لإضفاء الشرعية الدولية على ممارساتها وتحت غطاء الأمم المتحدة من منطلق مفهومها للنظام الدولي الذي أفرزته تلك المرحلة التاريخية مرحلة انهيار الاتحاد السوفيتي[54] ويستند هذا التفرد الأمريكي الى قوة عسكرية هائلة تفوق حاجة الولايات المتحدة الامريكية وحلفائها الحالين والمحتملين ضمن اي حسابات ردع مستقبلية مع حرية غير مسبوقة باستخدام هذه القوة او التهديد بها على امتداد العالم[55] وهذا لا يرضي كلاً من روسيا الاتحادية والصين الشعبية اللذان يسعيان الى اقامة توازناً مستقراً في النظام العالمي يوازي النفوذ الأمريكي [56] ولا يمكن ان يتحقق ذلك الا عن طريق الشراكة الروسية- الصينية، إذ ان روسيا الاتحادية الطامحة لاستعادة المجد الضائع، والصين الشعبية الساعية الى ممارسة دور القوى العظمى يجدان نفسيهما غير قادرين كلاً على حده من الحد من مواجهة الولايات المتحدة [57] وبالتالي فأن الشراكة الثنائية من المؤمل لها ان تشكل نظام دولى جديد يتسم بتعدد الأقطاب يعكس التنوع الثقافي والاجتماعي وتعدد النظم السياسية فى إطار من التعاون وتبادل المنافع والعمل معا من أجل احتواء مصادر التهديد الجديدة التى فرضت نفسها على العالم، مع الحرص على الاستمرار فى لعب دور عالمى متزايد فى القضايا الدولية والإقليمية وذلك عن طريق العديد من الآليات، منها اتخاذ مواقف أكثر مرونة تجاه القضايا الدولية التى تتبنى فيها الولايات المتحدة الامريكية موقفا متشددا، الأمر الذى يؤدى دائما إلى معارضة الرأى العام الدولى لها[58].

ولعل من أولى التصريحات التى عبرت عن موقف الصينى الرافض بشأن الاتجاه الأمريكى نحو الانفراد بقمة العالم، هو ذلك التصريح الذى ورد على لسان نائب رئيس الوزراء الصينى فى - 30 كانون الاول 1996، فى مقابلة صحفية مع وكالة الصين الرسمية (سينخوا)، حيث أنتقد تعزيز الولايات المتحدة لتحالفاتها العسكرية التى اعتبرها مؤشرا على أن أيديولوجية الحرب الباردة مازالت موجودة وأكد على أن تعزيز التحالفات العسكرية يسير ضد التيار الحالى للسلام والتنمية وفى كانون الثاني 1997 أقدمت الصين على خطوة لا تخلو من دلالة، حيث استخدمت الفيتو

---

[53]وارنر، دانيال، السياسة الخارجية الامريكية بعد انتهاء الحرب الباردة، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابو ظبي، 1999، ص32.

[54]الرمضاني، مازن، الواقع الدولي الراهن في ظل الهيمنة الامريكية، مجلة شؤون سياسية،العدد2، دار الجماهير للصحافة، بغداد، 1994.

[55]الجبوري، صفاء حسين على ، العلاقات الصينية الامريكية ما بعد الحرب الباردة، مجلة جامعة تكريت للعلوم القانونية والسياسية، المجلد 3، السنة 3، العدد 13، تكريت، 2011 ص150.

[56] فضلي، نادية فاضل ، العلاقات الروسية – الصينية وافاق التعاون ، مركز الدراسات الدولية ، اوراق اسيوية ، جامعة بغداد، العدد84، بغداد ، 2001 ص3 - 4 .

[57]العامري، عصام فاهم ، هل يمكن للشراكة الروسية – الصينية ان تواجة الصدارة الامريكية؟، مركز الدراسات الدولية ، اوراق اسيوية ، جامعة بغداد ، العدد 46 ، 2000 ، ص 1- 2 . وكذلك انظر: الجادر، سرمد زكي، إسماعيل، وائل محمد ، الإدراك الأمريكي للعلاقات الأمنية مع روسيا الاتحادية: الواقع والمستقبل، مصدر سبق ذكره، ص 48-49.

[58]أبو طالب، حسن ، السياسة الخارجية الصينية فى ظل النظام الدولى الجديد، فى: د هدى ميتكيس وخديجة عرفة، الصعود الصينى، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، القاهرة ، 2006 ،ص34.

في مجلس الأمن ضد الخطة الأمريكية لإرسال 155 مراقبا دوليا لمتابعة تنفيذ اتفاق السلام في جواتيمالا، بسبب علاقات جواتيمالا وتايوان، وكان هذا الفيتو هو الأول من نوعه منذ 25 عاما.[59]

ان روسيا ترى ان محور التفاهم في اسيا يبدأ من الصين وبالتالي من يتمكن من تحقيق التفاهم الاستراتيجي مع الصين سيتمكن من تحقيق التواجد في اسيا ، لذلك سعت روسيا الى توطيد علاقاتها مع الصين كوسيلة للدخول الى اسيا والوقوف بوجه الهيمنة الامريكية، كما ان استمرار مؤسسات السياسة الخارجية والدفاعية الروسية بالضغط على الصين هو لغرض توثيق العلاقات والروابط معها كجزء من معرضتهما لما سمي بالقطبية الاحادية للولايات المتحدة الامريكية[60]. كما ان الصين تعلم أن روسيا الاتحادية دولة ذات قدرات نووية كبيرة وأن التنافس بين القوى الكبرى شديد في آسيا، لذلك فان التقارب مع روسيا سيجعل الصين بمنء عن التحالف الصيني-الامريكي مستقبلا، وان روسيا تعلم ان الصين هي احدى تلك القوى كونها تمتلك مؤهلات اقتصادية وسياسة واستراتيجية وان اقتصادها من الممكن ان ينعش الاقتصاد الروسي، لذلك فان التقارب بينهما يحقق المكاسب الاستراتيجية والاقتصادية بعد اتفاقهما على رفض الهيمنة الأمريكية على النظام الدولي[61]. وقد اتسمت السياسة الروسية لاسيما في حقبة (بوتين) بأنها لا تقبل العمل كوسيط لتسهيل ضخ موارد وثروات جمهوريات القوقاز واسيا الوسطى لصالح اي قوى كبرى، لأنها تعد هذه الجمهوريات بمثابة مناطق نفوذ لها ترتبط ارتباطا وثيقا بأمنها القومي ومصالحها الاقتصادية والإستراتيجية[62] وان (بوتين) قد عد انهيار الاتحاد السوفيتي هو اسوأ كارثة جيو سياسية في القرن العشرين[63] لذا فأن عودة روسيا الاتحادية لساحة الصراع الدولي بات حاجة عالمية ازاء الاندفاع والغرور والانفلات الذي طبع السلوك الامريكي، منذ هيمنتهم على البيئة السياسية الدولية وتزامن هذا مع ظهور القوى الصينية المتنامية[64].

وفي سعيهم لمعارضة الهيمنة الامريكية فقد رفضت كلا الدولتين توسيع حلف الناتو* وامتداداته، فكانت وجهة النظر الروسية ان حلف الناتو ما هو الا اداة تستخدمها الولايات المتحدة الامريكية ضدها وهو تهديد للامن القومي الروسي لاسيما وان هذا التوسع قد استهدف احتواء المنطقة الشرقية التي كانت سابقا في مرحلة الحرب الباردة تحديدا تحت النفوذ السوفيتي والتي كانت بعيدا عن المناطق التقليدية للهيمنة الامريكية[65] وكانت العناصر الشيوعية في

---

[59] سلامة، معتز ، توسيع الناتو شرقاً وهجوم الصين ، مجلة السياسة الدولية، العدد 127 ، القاهرة ، 1997، ص 40.

[60] الجادر، سرمد زكي، اسماعيل، وائل محمد ، الادراك الامريكي للعلاقات الامنية مع روسيا الاتحادية الواقع والمستقبل، مصدر سبق ذكره، ص47.

[61] بريجنسكي، زبغنيو ، رقعة الشطرنج الكبرى ، مصدر سبق ذكره ، ص211 . وكذلك انظر: غالي، سامح فتحي ، نحو مرحلة جديدة في العلاقات الروسية ـ الصينية ، مصدر سبق ذكره، ص169 .

[62] السعدون، حميد حمد ، الدور الدولي الجديد لروسيا، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، العدد 42، 2005، ص7.

[63] زيدان، ناصر ، دور روسيا في الشرق الاوسط وشمال افريقيا من بطرس الاكبر الى فلاديمير بوتين، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ص194-194 وكذلك انظر: الحيالي، نزار اسماعيل ، الماوساوي، عبد الحميد العيد، العلاقات الروسية-الامريكية من الشراكة الاستراتيجية الى المنافسة الجيوسياسية (2001م-2008م)، مجلة قضايا سياسية، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، ص45.

[64] السعدون، حميد حمد ، الدور الدولي الجديد لروسيا، مصدر سبق ذكره، ص7-8.

* للمزيد من المعلومات عن حلف الشمال الاطلسي (الناتو) من حيث النشأة و الاهداف والمهام انظر: البياتي، احمد باسل ، موقف روسيا الاتحادية من توسيع حلف شمال الاطلسي، مركز الدراسات الاقليمية، دراسات اقليمية، العدد4، الجامعة المستنصرية، بغداد، كانون الاول 2005، ص25.

[65] الجاسور، اثير ناظم عبد الواحد ، مواقف الدول الكبرى من توسيع الناتو شرقا، المجلة السياسية والدولية، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، بغداد، 2007، ص14-15.

روسيا قد اخذت موقفا عدائيا ضد توسع الناتو سواء كان تجاه شرق ووسط أوروبا أو تجاه المجال السوفيتى السابق فالصورة النمطية عن العلاقة مع الناتو كما يعبر عنها الشيوعيون لا يمكن أن تجلب أية مزايا لروسيا وتجدر الإشارة فى هذا الصدد إلى الإعلان الذى صدر بأغلبية 253 صوتا ضد 14 فى مجلس الدوما فى شهر نيسان عام 1997 معلنا أن خطط توسع الناتو تمثل أكبر تهديد لروسيا فى الخمسين عاما الماضية[66]. وكما جاء ايضا في وثيقة (الامن القومي الروسي) " ان من اهم التهديدات التي يواجهها الامن القومي الروسي على الصعيد العالمي هو توسيع حلف الاطلسي نحو الشرق"[67] وقد عمدت روسيا من خلال ادارة (بوتين) رغم اوضاع روسيا الاتحادية القلقة من افشال المسعى الاطلسي لتوسيع الحلف شرقا من خلال ضم اوكرانيا وجورجيا كأعضاء فاعلين في الحلف، مؤكدا بذلك قدرة روسيا المتعاظمة بوجه هذه المخططات وعدم تراجعها في تصعيد الموقف في حال كونه يشكل تهديدا لامن روسيا وسلامتها[68] ولان هذا التوسع سيحرم روسيا الاتحادية من المنطقة العازلة التي تكونت بعد انهيار حلف وارشو، فضلا عن الخلل في ميزان القوى الاستراتيجي[69].

وقد وضع الرئيس الروسي بوتين عدة مرتكزات سعى من خلالها تعميق التوجه لروسيا الاتحادية عرفت فيما بعد بمبدأ (بوتين) وهي:[70]

1- التركيز في برامج الإصلاح الداخلي على حساب السياسة الخارجية.
2- التركيزعلى تطوير دور روسيا الاتحادية في عالم متعدد الاقطاب لا يخضع لهيمنة قوة عظمى واحدة.
3- العمل على استعادة دور روسيا الاتحادية في اسيا والشرق الاوسط.
4- عدم السماح للغرب بتهميش دور روسيا في العلاقات الدولية.

فروسيا الاتحادية تعد نفسها حضارة قائمة بذاتها، فهي ليست جزءا ممتدا من الحضارة الاوروبية، كما انها ليست حضارة اسيوية بل هي حضارة فريدة غنية بكل مفردات الحياة[71].هذه الرؤى والمنطلقات جعلت الصين تطرح علاقاتها مع روسيا كحلقة مهمة من الجهود المبذولة لتحقيق حاجات ومتطلبات في المنطقة عبر تبنبي سياسات الجسر البري التي ستأتي ثمارها ليس على الصعيد الآسيوي فحسب، بل على الصعيد الدولي نظرا لما ستؤسسه الإستراتيجية الصينية من حث لتأليف جبهة صلدة لا يمكن اغفال تأثيرها لمواجهة السياسة الأمريكية[72].

وأعلن (زيمين) تأييده لموقف روسيا إزاء ضرورة عدم توسيع عضوية حلف شمال الاطلسي (الناتو) لكن أهم ما كشف عن حقيقة الموقف الصيني بوضوح من تطورات النظام الدولي والأحلاف العسكرية، هو ما جاء فى

---

[66] عرفات، ابراهيم، روسيا والناتو الجديد قراءة في مدلولاتها التأسيسية، مجلة السياسة الدولية، الاهرام الرقمي ص1، على الرابط: Digital.ahram.org.eg/home.aspx

[67] البياتي، احمد باسل ، موقف روسيا الاتحادية من توسيع حلف شمال الاطلسي، مصدر سبق ذكره،ص33.

[68] السعدون، حميد حمد ، الدور الدولي الجديد لروسيا، مصدر سبق ذكره، ص2.

[69] الجادر، سرمد زكي، اسماعيل، وائل محمد ، الادراك الامريكي للعلاقات الامنية مع روسيا الاتحادية الواقع والمستقبل، مصدر سبق ذكره، ص42.

[70] نقلا عن: الحيالي، نزار اسماعيل ، الماوساوي، عبد الحميد العيد ، العلاقات الروسية-الامريكية من مصدر سبق ذكره، ص45.

[71] المصدر السابق، ص9.

[72] العمار، منعم صاحي ، الجادر، سرمد زكي ، الصين القوة التى لاترى غير ذاتها ، مصدر سبق ذكره ، ص47 .

الإعلان السياسي الصادر عن القمة الصينية ـ الروسية في 23 نيسان 1997، والذي أكد رفض الدولتين لانفراد الولايات المتحدة بالعالم، وعكس البيان القلق من محاولة توسيع حلف الناتو وتدعيم التكتلات العسكرية، بالتأكيد على أن ذلك يمكن أن يؤدى إلى تفاقم التوترات الإقليمية والدولية وشدد البيان على ضرورة إحياء عالم متعدد الأقطاب تتعامل فيه الدول على قدم المساواة، فجاء الرفض الصيني نتيجة لاعتبارين:[73]

الاول: الهم الآسيوى فالقيادة الصينية تدرك أن الانطلاق إلى ـ العالمية ـ ، لابد وأن يسبقه تحقيق مكانة إقليمية وان المحيط الآسيوى يقدم محور الارتكاز والقاعدة الأساسية للمصالح الصينية الإقليمية، وهو أيضا قاعدة الأساس لتحقيق المصالح الصينية فى العالم، ولذلك تخشى الصين من أن يؤدى توسيع مهام وعمليات الناتو إلى التأثير على محورية دورها القاري، لاسيما وأن الناتو يعتزم ليس فقط على توسيع النطاق الجغرافي لعملياته، وإنما أيضا توسيع مهامه وعملياته لتشمل مناطق أوسع نطاقا من أوروبا فالصين تخشى أن تتمدد عمليات االناتو إلى الجزر وأشباه الجزر الآسيوية المجاورة لها، لاسيما وأن هناك تواجدا عسكريا أمريكيا فى عديد من دول شرق آسيا منذ ما بعد الحرب العالمية الثانية وقد تدفع إحدى المشاكل التى قد تتفجر من جراء نزاعات بين دول شرق القارة إلى استجلاب قوات خارجية من الناتو .

الثاني: الأمن الصينى: يأتى الحديث عن توسيع الناتو فى وقت يزداد عكوف الصين فيه على تأكيد وتثبيت الحدود بينها وبين جيرانها، واستعادة ما اقتطع منها من أجزاء فى مراحل سابقة، وهو وقت يزداد فيه الحس الأمنى والهاجس الأمنى للصين فى حالة توسيع الناتو، فالحدود بين الصين والدول السوفيتية ما بين 7 ـ 8 آلاف كم، وهو امتداد هائل بين أكثر من دولة وما يضاعف من مخاوف الصين بشأن حدودها مع جمهوريات الكومنولث تلك الاضطرابات المستمرة فى منطقة ـ شينجيانج الويغورية ـ المسلمة (جمهورية تركستان الشرقية سابقا) ـ الواقعة فى أقصى شمال غرب الصين فقد تنامت القلاقل والاضطرابات فى هذه المنطقة، وغيرها من المناطق الاخرى الامر الذي قد يستدعي تدخل الناتو في تلك المناطق المضطربة التي تعدها الصين ضمن مجالها وهواجسها الامنية .

مما تقدم يمكن القول ان روسيا الاتحادية والصين الشعبية ينظران الى التفرد الأمريكي في الساحة الدولية بالامر غير الايجابي، لذا يجب ان يكون هناك طرف فاعل او كتلة مشتركة تحجم الدور الامريكي العالمي او تقف بمصاف الولايات المتحدة الامريكية في قيادة العالم والتأثير بالمنظمات الدولية والاقليمية ، فالصين وروسيا مؤهلان لان يشكلا كتلة قوية مؤثرة في النظام السياسي الدولي بضوء الإمكانيات المتوفرة لديهما.

ثانيا ـ تجاه القضايا الدولية

سعت كلا من روسيا الاتحادية والصين الشعبية الى ان تكون مواقفهما الدولية متناغمة مع سياساتهم الخارجية تجاه القضايا الدولية سواء كان ذلك عن طريق المنظمات الدولية او المؤتمرات والزيارات الثنائية، ولغرض توضيح ذلك عمدنا الى اختيار قضيتين مدار العلاقات الدولية في الوقت الراهن التي يمكن من خلالها توضيح ذلك الانسجام والتناغم وهذه القضايا هي:

1-الملف النووي الإيراني: عملت روسيا الاتحادية والصين الشعبية على بلورة مواقفهما الدولية من البرنامج النووي الايراني في بادئ الامر بالشكل المؤيد لحق ايران في تسخير الطاقة النووية لاغراض السلمية، وقام كلا منهما على

[73]سلامة، معتز ، توسيع الناتو وهموم الصين الاسيوية، مصدر سبق ذكره، ص40.

دعم ايران في توجهاتها النووي التي بدأت منذ عام 1958، عندما وضع الشاه محمد رضا بهلوي(1941-1979) في استراتيجيته تحويل ايران الى قوة اقليمية وتمكن بالفعل من خلال توقيع عدد من الاتفاقيات مع بعض الدول النووية لبناء مفاعلات نووية، وانشأ لهذا الغرض منظمة الطاقة الذرية الايرانية عام 1974، وفي ظل هذا التوجه بدأت ايران تعزيز وتوسيع علاقاتها مع روسيا بعد سقوط الاتحاد السوفيتي، اذ وقع الجانبان عام 1992 على اتفاقيتين: تضمنت الاولى مساعدة ايران على استخدام الطاقة النووية السلمية، وتضمنت الثانية على بناء محطة نووية لتوليد الطاقة الكهربائية في مفاعل بوشهر النووي بعد تخلي المانيا و اوكرانيا عن بناء المفاعل بسبب الضغوط الامريكية.[74] ولقد تم توقيع عقد بناء المحطة عام 1995، اما العقد الثاني تم الاتفاق عليه في شباط 2005 الذي اخذ بنظر الاعتبار الاهتمامات الدولية ونص على تقديم الوقود الضروري لتشغيل المحطة من قبل الشركات الروسية.[75] كان للصين نصيب من التعاقدات مع ايران في هذا المجال، اذ وقعت الصين عقدان مع الشاه قبل سقوطه لبناء مفاعلين نوويين في منطقة (داركوفن) قرب نهر كارون، لكنهما لم يريا النور بسبب الثورة الايرانية وقيام الجمهورية الإيرانية الإسلامية. واستغلت إيران العداء الصيني - الأمريكي السلمي وتمكنت من التعاقد مَعَ الصين لتزويدها بالوقود النووي في كانون الثاني من عام 1991.[76] كما حصلت ايران على معمل لتخصيب اليورانيوم بالليزر من الصين وتم التعاقد في أوائل التسعينيات من القرن الماضي لبناء مرفق لتحويل اليورانيوم في أصفهان قام الإيرانيون في النهاية بإنشائه بأنفسهم.[77] واستمر تعاون الصين وروسيا مع ايران حتى بداية ازمة البرنامج النووي الايراني منذ عام 2002 بعدما التقطت الاقمار الصناعية صورا لمواقع ايرانية نووية، وكشفت بعدها المعارضة الايرانية(مجاهدي خلق) في 14 اب 2002 خلال مؤتمر صحفي عن وجود مفاعلين سريين في منشاة للمياه الثقيلة منطقة(اراك) على بعد 150 ميل جنوب طهران وفي مدينة (ناتانز) على بعد 100 ميل شمال طهران لم تكشف عنها الحكومة الايرانية للوكالة الدولية للطاقة الذرية. وقد اثار هذا الاكتشاف قلق المجتمع الدولي ولا سيما الولايات المتحدة الامريكية حول حقيقة البرنامج النووي الايراني،[78] فكان الموقف الروسي تحكمه المصالح الروسية وقد ارتكز هذا الموقف على اعتبارين هما:[79]

---

[74] للمزيد انظر: العبيدي، عبد الرحمن، محمد ، روسيا والبرنامج النووي الايراني، مركز الدراسات الاقليمية، العدد 16، جامعة الموصل، ص3-4. وكذلك انظر: الكواز، محمد سالم احمد ، موقف روسيا الاتحادية من الازمة النووية الايرانية 2005-2008 دراسة تاريخية، مركز دراسات الموصل مجلة ابحاث التربية الاساسية، المجلد 12، العدد2، جامعة الموصل، 2012، ص308.

[75] الماوساوي، عبد الحميد العيد ، البياتي، عباس فاضل ، التفاهم الاستراتيجي الروسي-الايراني وانعكاساته الاقليمية، مجلة جامعة كركوك للدراسات الانسانية، المجلد 3، العدد 1، كركوك،2008، ص10.

[76] النعماني، محمد ، المواقف الصينية من ايران والبرنامج النووي، الحوار المتمدن، العدد 2950، بحث نشر على الانترنيت بتاريخ 2010/3/20 على الرابط: www.ahewar.org/debet/show.cat.asp?cid=219

[77] هندرسون، سايمون، هاينونن، أولي ،ايران النووية، معهد واشنطن للدراسات، بحث نشر بتاريخ 2012/7/9 على الرابط: www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/topic/iran

[78] الكواز، محمد سالم احمد ، موقف روسيا الاتحادية من الازمة النووية الايرانية 2005-2008، مصدر سبق ذكره، ص311.

[79] الماوساوي، عبد الحميد العيد، البياتي، عباس فاضل، التفاهم الاستراتيجي الروسي-الايراني، مصدر سبق ذكره، ص10 وكذلك انظر: العبيدي، محمد عبد الرحمن ، روسيا والبرنامج النووي الايراني، مصدر سبق ذكره، ص9-10.

1-الحفاظ على مصالح روسيا الاقتصادية الاستراتيجية مع ايران وادامة العوائد المالية التي تجنيها روسيا من البرنامج النووي الايراني فضلا عن المحافضة على الصناعة النووية الروسية من التدهور والاضمحلال لعدم وجود الاسواق.

2- معارضة روسيا قيام عالم احادي القطبية تحكمه الولايات المتحدة الامريكية واستعادة روسيا لمكانتها الدولية من خلال مد نفوذها الى الشرق الاوسط والوقوف بوجه المشروع الدرع الصاروخي الامريكي.

اما الموقف الصيني فكان مؤيدا لحق ايران بالبحث والتطوير النووي للاغراض السلمية واكد وزير الخارجية الصيني (لي تشاو شينغ) اثناء لقاءه مع وزير الخارجية الايراني (منو شهر متكي) في 13 تشرين الاول 2005 ان بلاده تدعم المواقف المبدئية لايران في المجال النووي ومواصلة المفاوضات مع الاتحاد الاوروبي في تسوية القضية النووية في اطار الوكالة الدولية للطاقة الذرية[80] وقد ايدت الصين حل النزاع النووي الايراني عن طريق الحوار والتشاور في اطار الوكالة الدولية للطاقة الذرية وعارضت الصين أي تهديد عسكري لاسيما الضربة الوقائية ضد ايران وجاءت تصريحات (جيانغ يوي) المتحدثة باسم الخارجية الصينية بعد الاجتماع الذي جمع الرئيس الصيني السابق(هو جنتاو) والرئيس الامريكي (باراك اوباما) عام 2010 اذ قالت "الصين تؤمن ان الحوار والمفاوضات هما القناة الامثل لتسوية القضية النووية الايرانية"[81] وهذه التصريحات هي نفسها التي اطلقها الرئيس الروسي (بوتين) في نيسان عام 2005 عندما قال " انه من حق ايران تطوير دورة كاملة للوقود النووي مع التزاماتها بالضمانات للوكالة الدولية للطاقة الذرية واصر بوتين على تسوية الخلافات في اطار الوكالة وليس من خلال فرض العقوبات لا بل انه طالب ان يتم حل الازمة النووية بالمزيد من المفاوضات وليس عن طريق القوة ووعد ان بلاده ستستخدم حق النقض (الفيتو) ضد اي قرار بموجب الفصل السابع من مجلس الأمن الدولي يفرض عقوبات على ايران تجنبا لاستخدام القوة العسكرية"[82]

هذه الرؤية المشتركة للصين وروسيا جعلتاهما يمتنعان على التصويت على قرار الوكالة الدولية للطاقة الذرية لاحالة ملف ايران الى مجلس الامن واوضحا اهمية حسم هذا الملف في اطار الوكالة وقال وزير الخارجية الروسي (سيرجي لافروف) " نرى ان احالة القضية الى مجلس الامن الدولي امر غير بناء"[83] وفي محاولة امريكية للضغط على روسيا لتغيير موقفها التقت وزيرة الخارجية الامريكية السابقة(كوندريزا رايس) مع نظيرها الروسي (سيرجي لافروف) في تشرين الثاني 2005، لحث روسيا على التصويت لاحالة الملف النووي الايراني الى مجلس الامن فرد الوزير الروسي بالالتزام بالتريث وعدم التسرع[84] وقال وزير الخارجية الصيني يانغ جيه تشي في مؤتمر

---

[80] الحميداوي، حيدر عبد الواحد ، العلاقات الايرانية-الصينية2001-2006، مجلة دراسات ايرانية، العدد14، جامعة البصرة آب 2011، ص58.

[81] خزار، فهد مزبان ، الابعاد الاستراتيجية للعلاقات الايرانية-الصينية، مجلة دراسات ايرانية، عدد (8-9)، جامعة البصرة، اذار 2008، ص8.

[82] الكواز ، محمد سالم احمد ، موقف روسيا الاتحادية من الازمة النووية الايرانية 2005-2008، مصدر سبق ذكره، ص314.

[83] العبيدي، محمد عبد الرحمن، روسيا والبرنامج النووي الايراني، مجلة دراسات اقليمية، العدد 16 ، جامعة الموصل، 2009، ص9-10.

[84] المصدر السابق، ص316.

صحفي على هامش الدورة السنوية للبرلمان الصيني إن بلاده تعتقد أن الجهود الدبلوماسية لحل الملف النووي الإيراني لم تستنفذ بعد[85]، وعندما فرضت على ايران مجموعة من القرارات الدولية بعد عدم تجاوبها مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية لامتناعها عن ايقاف انشطة تخصيب اليورانيوم وهي قرار (1737) و(1747) و(1803) و(1929) التي تضمنت عقوبات اقتصادية على ايران عارضت روسيا الاتحادية والصين الشعبية بشدة المسودة الاولى لقرار العقوبات الذي تقدمت به الدول الاوروبية ، واصرت روسيا والصين على ان يكون الهدف من القرار ليس معاقبة ايران بل حثها على التعاون مع المجتمع الدولي واستطاعا بالفعل من تعديل بعض فقرات القرارالاول ووافق عليه مجلس الامن الدولي بالاجماع في 14 كانون الثاني 2006[86]، اما القرار الثاني الذي صدر في 24 اذار 2007 بالاجماع الذي امهل ايران شهرين لاعادة النظر في موقفها، ورغم ذلك عملت روسيا والصين بأتجاه ان لا يؤثر هذا القرار على التعاون التجاري والاقتصادي[87] وبعد عدم استجابت ايران لقرار 1747 قرر مجلس الامن الدولي حزمة ثالثة من العقوبات على ايران، بالقرار رقم (1803) في 3 اذار 2008 حاولت روسيا والصين قبل صدور القرار ابداء بعض المعارضة لفرض عقوبات اضافية على ايران،[88] لكن تمسكك الاخيرة بموقفها الرافض للتعاون مع الامم المتحدة جعل الصين وروسيا تصوتا بالموافقة على هذا القرار والتصويت ايضا على القرار 1929 بالموافقة الذي فرض حزمة رابعة من العقوبات الاقتصادية على ايران.[89]

2- الملف السوري: توحدت المواقف الدولية لروسيا الاتحادية والصين الشعبية تجاه الملف السوري اذ ساندت كلتا الدولتين النظام السوري منذ الانطلاقة الاولى للاعتراضات الشعبية التي حدثت في مدينة درعا في 15 اذار 2011 اذ صرح بوتين "ان روسيا لا تربطها علاقات خاصة مع الرئيس السوري وهي تعد مسألة تغيير النظام موضوع داخلي يقرره الشعب السوري" لكن الواقع يشير الى ان روسيا حاولت عرقلة اي طريقة لإسقاط النظام بالقوة العسكرية من خلال اعتراضها في مجلس الامن على اي تدخل عسكري[90] بمساندة الصين في الرابع من شباط 2012 اذ قامت كلتا الدولتين بالاعتراض (الفيتو) في مجلس الامن على تبني قرار ضد سوريا، وتقوم محددات الموقف الروسى بناء على معارضة أي قرار من مجلس الأمن يتضمن احد بنوده تحميل النظام المسؤولية عن العنف فى سوريا، او دعوة الرئيس السورى للتنحي عن السلطة، او فرض أي عقوبات على سوريا، او فرض أي حظر على الأسلحة المتجهة إلى سوريا او استخدام القوة ضد سوريا. مع التأكيد على الحل السياسي ورفض محاولة الجامعة العربية تدويل الأزمة، بناء على ذلك فقد رفضت روسيا والصين مشروع القرار العربي - الغربي لأنه لا يأخذ فى الاعتبار وجهة

---

[85] النعماني، محمد ، المواقف الصينية من ايران والبرنامج النووي، مصدر سبق ذكره، ص1.

[86] العبيدي، محمد عبد الرحمن ، روسيا والبرنامج النووي الايراني، مصدر سبق ذكره، ص17-20. وكذلك انظر: الكواز، محمد سالم احمد ، موقف روسيا الاتحادية من الازمة النووية الايرانية ، مصدر سبق ذكره، ص325.

[87] الكواز، محمد سالم، ص328. وكذلك انظر: العبيدي، محمد عبد الرحمن ، روسيا والبرنامج النووي الايراني، مصدر سبق ذكره، ص20

[88] للمزيد انظر: العبيدي، محمد عبد الرحمن، روسيا والبرنامج النووي الايراني، مصدر سبق ذكره، ص20-21. وكذلك انظر: الكواز، محمد سالم احمد ، موقف روسيا الاتحادية من الازمة النووية الايرانية ، مصدر سبق ذكره،ص330.

[89] الحمداني، سعد، العلاقات الروسية-الايرانية2003-2010، المجلة السياسية والدولية، العدد 21، الجامعة المستنصرية، بغداد، 2012، ص21-22.

[90] زيدان، ناصر ، دور روسيافي الشرق الاوسط من بطرس الاكبر حتى فلاديمير بوتين، مصدر سبق ذكره، ص297-298

النظر الروسية ولا يمثل قاعدة للاتفاق بين الأطراف كافة، ولا يهدف إلى إيجاد تسوية سياسية بل هو طريق إلى حرب أهلية، كما أبدت الصين كذلك تحفظات على مسودة القرار، وكان سبب معارضتها على رفض استخدام القوة فى معالجة الأزمة، لأنه ينتهك الأعراف الأساسية المنظمة للعلاقات الدولية، كما تعارض الصين تغيير النظام السوري بالقوة.[91] وقد بررت روسيا استخدامها لحق النقض (للفيتو) بأن مشروع القرار "لم يكن متوازنا" وأوضحت الخارجية الروسية على ضرورة السعي لإطلاق حوار وطني في سوريا يشمل كافة أطراف النزاع ووضع حد للعنف من قبل جميع أطراف الأزمة في هذا البلد. أما الصين فقال المتحدث باسم وزير خارجيتها (ليو وي مين)انه إذا ما كانت هناك مناقشات في مجلس الأمن بشأن الوضع السوري "فيجب أن تفضي إلى تخفيف الأوضاع المتوترة ودفع الحوار السياسي وتقريب وجهة النظر فيما يتعلق بالخلافات والحفاظ على السلام والاستقرار في المنطقة"[92] كما اعلنت الصين وروسيا تأييدهما للمبادرة العربية لحل الازمة السورية وكل الجهود المبذولة عن طريق الحوار بين النظام والمعارضة[93] وحثت كلاهما المجتمع الدولي على تشكيل جبهة موحدة تدعو الجميع الى معالجة المشاكل عن طريق الحوار، واعربت الصين عن دعمها لقراري مجلس الامن 2042 و2043 اللذان يلزمان الحكومة السورية بوقف استخدام الاسلحة الثقيلة في الاماكن السكنية كما أيدت الصين وروسيا التسوية السياسية التي قدمها كوفي عنان المبعوث الخاص السابق للامم المتحدة.[94]

ان الموقف الروسي المتشدد تجاه ما يجري في سوريا قد عبر عنه الناطق باسم وزارة الخارجية الروسية بقوله " ان مصير الوضع في سوريا سيرسم طبيعة النظام الدولي الجديد" وبالتالي فأن التغيير في هذا البلد هو تغيير للخارطة الجيوسياسية وليس تغير للنظام، كما اكد سفير روسيا في بيروت (الكسندر زاسبيكين) بقوله "عدم وجود اي نيه لبلاده في عقد اي صفقة على حساب سوريا"[95]

أما الموقف الصيني فيعود جزئياً إلى تاريخها، لقد سبق وعانت الصين من التدخّل الأجنبي في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، ناهيك عن العقوبات التي فُرِضَت عليها بقيادة الولايات المتحدة لسنوات طويلة أثناء الحرب الباردة. وهم بالتالي متردّدين في دعم الحل العسكري، حتى وإن كان يستهدف أنظمة سلطوية في الشرق الأوسط[96]، كما ان موقف الصين وروسيا من الملف السوري ينطلق ايضا من رؤيتهما المشتركة الى النظام الدولي اذ اكد كلا الطرفين بأنهما لن يسمحا بمرور المشروع الغربى فى سوريا، لكونهما قد وصلا الى نقطة اللاعودة بمعنى أنه اذا تراجعا عن موقفهما في هذا الملف فان ذلك سيكون نذيرا باستمرار القطبية الأحادية لسنوات طويلة قادمة، بل

---

[91] ابو القاسم، محمود حمدي ، الازمة السورية وتداعيات ما بعد الفيتو الروسي الصيني، الاهرام الاستراتيجي الرقمي، على الرابط: digital.ahram.org.eg/home.aspx

[92] عز الدين، حاتم ، روسيا والصين اسباب الفيتو وثمن التراجع عنه، صحيفة المدينة، العدد 18503، السعودية، 2013/12/20، ص3.

[93] يحيى، بوزيدي، روسيا والصين والثورات العربية مواقف دولية بحسابات اقليمية، بحث نشر على الانترنيت بتاريخ 2012/1/24على الرابط: www.alukah.net

[94] سواين، مايكل، التبعات الوخيمة لماذا ترفض الصين التدخل العسكري في سوريا، ترجمة شيماء احمد محمود، بحث نشر على الانترنيت بتاريخ 1 تشرين الاول 2012: على الرابط: rcssmideast.org

[95] نقلا عن: زيدان، ناصر ، دور روسيا في الشرق الاوسط ... ، مصدر سبق ذكره، 2013، ص304-305.

[96] صايغ، زيد ، موقف الصين حيال سوريا، مقال نشر على الانترنيت بتاريخ 10 شباط 2012، على الرابط: Carnegie-mec.org/exprts/?fa=628

بتغيير الخريطة السياسية فى الشرق الأوسط ، والقضية بالنسبة لروسيا والصين هى جزء من التحول فى الموازين العالمية سواء فى اتجاه الصدام الأمريكى الصينى فى شرقى آسيا، أو فى اتجاه الصعود الروسى واستعادة روسيا لدورها المفقود فى أوراسيا[97] وأعرب بوتين، خلال المؤتمر الصحفي الذي عقده في ختام قمة مجموعة الـ20 في 6 ايلول 2013، عن توقعاته بأن "يتزايد التعاون الإنساني أيضاً، في صورة مساعدات إنسانية للناس الذين أصبحوا في وضع صعب جداً" من جانبه، أكد الرئيس الصيني، شي جين بينغ، خلال لقائه مع نظيره الأمريكي، باراك اوباما على هامش قمة مجموعة الـ20، على ضرورة حل الأزمة السورية "عبر الطرق السياسية"، مؤكداً رفضه اللجوء للحل العسكري وقال الرئيس الصيني: "الحل السياسي هو السبيل الوحيد الصحيح للأزمة السورية، ولا يمكن أن تحل أي ضربة عسكرية "المشكلة من جذورها"[98]

مما تقدم يمكن القول ان روسيا الاتحادية والصين الشعبية عمدتا الى ان تكون مواقفهما الدولية على سياق متسق ونهج موحد، وقد تكون العلاقات الجيدة بين الطرفين التي شهدها القرن الحالي احد أسباب هذا التوجه الامر الذي قد يرسم خارطة جديدة للعلاقات الدولية ويضع استراتيجية تحكمها الرؤى المشتركة للطرفين في النظام الدولي مستقبلا لاسيما وأنهما قد كانت لهما رؤى مشتركة حيال بعض القضايا الأخرى كالملف النووي الكوري الشمالي اذ حال الموقف الصيني ـ الروسي المناهض للموقف الأمريكي دون إصدار قرار قوى ضد كوريا ورغم صدور القرار 1718، الذي فرض مجموعة عقوبات ضد كوريا، إلا أن كلتا الدولتين قد أبدت تحفظاتها على بنود القرار، خاصة تفتيش الحمولات المتجهة من وإلى كوريا فالقرار 1718، رغم استناده إلى أحكام الفصل السابع، إلا أنه لا يمثل رادعا قويا للنظام الكوري إذ يستند فقط إلى المادة (41) منه، بما يعنى عدم جواز الانتقال إلى استخدام القوة العسكرية قبل الرجوع إلى مجلس الأمن مرة أخرى، والحصول على تفويض من خلال قرار جديد، وهو أمر يصعب تحققه بالنظر إلى معارضة الصين وروسيا[99] كما رفض الدولتين مؤخرا قرار الولايات المتحدة بالانسحاب الأحادي المفاجئ من معاهدة "ABM" للحد من انتشار الأسلحة الباليستية، ومعارضة كلا الطرفين لمشروع الدفاع الصاروخي الأمريكي، الذى تقيمه الولايات المتحدة بدعوى حماية أراضيها من هجمات محتملة قد تشنها ما تطلق عليه الدول المارقة، مثل إيران وكوريا الشمالية وترى الصين وروسيا فى هذا المشروع تهديدا للأمن العالمي وتجديدا لسباقات التسلح لذا، فهما يدعمان التمسك بمعاهدة الحد من انتشار الأسلحة الباليستية الموقعة بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة عام 1972، باعتبارها أساس الاستقرار العالمي، والتمسك باتفاقيات الحد من التسلح بصفة عامة[100]، فضلا عن تأكيد الطرفان على تعزيز التعاون الدولي لمكافحة الإرهاب على منبر الأمم المتحدة، ووضع الإستراتيجية الكاملة لمكافحة

---

[97] سليم، محمد السيد ، روسيا والصين ومشروع الغرب في سوريا، الاهرام الاستراتيجي الرقمي على الرابط: digital.ahram.org.eg/home.aspx

[98] نقلا عن الموقع الإخباري لـ CNN، روسيا والصين يحسمان موقفهما من ضرب سوريا، نشر بتاريخ 7 ايلول2013 على الرابط: Arabic.cnn.com

[99] فرحات، محمد فايز ، التجربة النووية الكورية شمال شرق آسيا بين سباق التسلح النووي والتعاون الأمني، كراسات إستراتيجية، السنة السابعة عشرة، العدد (171)، كانون الثاني 2007، ص2.

[100] الدسوقي، ابو بكر فتحي ، العلاقات الروسية الصينية محددات الخلاف وافاق التعاون، السياسة الدولية، الاهرام الرقمي، على الرابط: digital.ahram.org.en/makalat.aspx?eid=8811

الإرهاب والاعتماد على القوانين الدولية، وتنفيذ قرارات مجلس الأمن للأمم المتحدة، وتعزيز التعاون الوثيق مع لجنة مكافحة الإرهاب التابعة لمجلس الأمن بصفتها مركز تنسيق رئيسيا في هذا المجال.

ثالثا- مستقبل الدور الروسي-الصيني المشترك

ان الدور الروسي – الصيني مستقبلا تحكمه تطور العلاقات الثنائية بين الطرفين، والواقع يشر الى ان هناك قفزة نوعية كبيرة في تحسن العلاقات في الجوانب السياسية والاقتصادية والعسكرية والتكنلوجية وهذا يعتمد على استمرار التوجه السياسى لدى قادة البلدين فى تنمية العلاقات وتعميقها ويشير الخطاب الرسمى لقادة البلدين إلى الاتجاه نحو التمسك بالمعاهدة القائمة بينهما، والرغبة فى استمرار التعاون وتعميقه، وتأكيد كل طرف على أهمية علاقته بالطرف الآخر فقد ذكر الرئيس الروسى بوتين أن العلاقات بين روسيا والصين ذات أهمية كبيرة، وسيكون لها دائما الأولوية فى السياسة الخارجية لروسيا، وأن هناك إنجازات كثيرة تحققت فى العلاقات السياسية، والاقتصادية، والقطاعات التجارية، والعلمية والتكنولوجية، والثقافية وعززت هذه الإنجازات من الثقة التامة بتمتع العلاقات الروسية ـ الصينية بمستقبل مشرق،[101]، وقال بوتين في مستهل اللقاء مع نظيره الصيني شي جين بينغ على هامش قمة منتدى التعاون الاقتصادي الـ21 لدول آسيا والمحيط الهادئ في جزيرة بالي الإندونيسية في 7 تشرين الأول 2012 " إن مواقفنا المتفق عليها على الصعيد الدولي تأتي بثمارها، إذ نستطيع ايجاد حلول لكبرى القضايا الدولية، والمثال الأخير لذلك القضية السورية". من جانبه، لفت الرئيس الصيني إلى أن الطرفين يتعاونان بفعالية في حل القضايا الحادة والملحة، وقال: "افضل دليل على ذلك هو التعاون الوثيق في حل القضية السورية والمشكلة النووية في شبه الجزيرة الكورية. أعتقد أن مواقفنا في هذه القضايا قريبة أو مشتركة". وواصل: " ان دور روسيا في منطقة آسيا والمحيط الهادئ يزداد أهمية، ومن مصلحة الصين أن تعزز روسيا دورها في تطوير هذه المنطقة ". وأضاف: "نحن مستعدون لتعزيز تعاوننا".[102] كما قال شنغ شي لينغ ، الباحث بمركز أبحاث التنمية بمجلس الدولة، ان " بوتين كان دائما من كبار صناع القرار، وأضاف قائلا " نظرا لأن الصين وروسيا أقامتا علاقة متينة وعميقة ومستدامة على أساس الثقة المتبادلة، فإنهما غير مجبرتين على بدء التعرف على بعضهما البعض خلال رئاسة بوتين فى الستة أعوام القادمة.[103] وبالتالي يمكن القول ان مستقبل العلاقات بين الطرفين تسير نحو مزيد من التعاون والتفاهم الاستراتيجي المؤطر بالمصالح المشتركة وتغليب لغة الحوار السلمي ورفض الهيمنة الامريكية ودعم نظام الاقطاب المتعددة وحل المشاكل والازمات الدولية ضمن الأطر والتنظيمات القانونية تحت قبة الامم المتحدة.

الخاتمة

أن التقارب الروسي الصيني في السنوات الأخيرة مثل عاملا مهما في الانطلاق المشترك في معالجة الازمات الدولية وهذا ينبع من طبيعة ذلك التقارب الذي شمل كافة الجوانب السياسية والاقتصادية والامنية فضلا عن اتفاقهما في العديد من الأطر التنظيمية من مؤسسات وهيئات إقليمية ودولية ، فالدولتين تشتركان في اللجنة السداسية الخاصة

---

[101] الدسوقي، ابو بكر فتحي ، العلاقات الروسية الصينية محددات الخلاف وافاق التعاون، مصدر سبق ذكره، ص3.

[102] موقع روسيا اليوم، التفاهم الروسي الصيني في القضايا الدولية، على الرابط:
Arabic.rt.com/news/629889

[103] نقلا عن صحيفة الشعب الصينية، الصين وصعود بوتين الى الرئاسة الروسية، نشر بتاريخ :2012/5/8 على الرابط:
arabic.peopl.com.cn

بالموضوع الكوري الشمالي، وهما عضوان فاعلان بمنظمة شنغهاي ، وكذلك في كتلة دول البريكس (BRICS) ، ناهيك عن تواجدهما ضمن الدول دائمة العضوية في مجلس الأمن الدولي. وكذلك الانسجام في الرؤى الإستراتيجية حيال العلاقات الدولية وتشترك الدولتان في مجموعة من المبادئ كتكريس مبدأ السيادة وعدم القبول بالتدخل الخارجي في الشأن الداخلي لأية دولة من الدول، وبخاصة تغيير النظم السياسية أو الحكام بالقوة العسكرية وعبر التدخل الخارجي، وضرورة اعتماد التسويات السياسية السلمية لصراعات المناطق الإستراتيجية، فعلى سبيل المثال، الصين وروسيا تشعران بالمرارة مما جرى في الأزمة الليبية وتجاوز الولايات المتحدة الامريكية والناتو حدود التفويض الدولي ، مما أدى لقناعة راسخة مفادها أن أمريكا وحلفاءها يعملون وفق انتقائية مع الأزمات الدولية وموضوع الديمقراطية . فروسيا والصين يجمعهما رفض التفرد الأميركي ، وسعيهما الدءوب لعالم متعدد الأقطاب. فالبلدان يصران على ضرورة إدارة العلاقات الدولية عبر تعددية قطبية وبخاصة في الشرق الأوسط، وقد شكّلت الأزمة السورية والملف النووي الايراني فرصة للتعبير الفعلي عن هذا التوجه، والذي يتضمن كذلك ضرورة القبول بالتعامل مع الدولتين على قدم المساواة مع الولايات المتحدة، وبالتالي القبول الأميركي لهما بلعب دور "الشريك لا التابع ".

المصادر

1- عبد الجبار، رنا خالد ، 2002 ، دور المملكة المتحدة في الاستراتيجية الاميركية حيال العراق في مرحلة ما بعد الحرب الباردة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النهرين.
2- الحسن، احسان محمد،1999، موسوعة علم الاجتماع، الدار العربية للموسوعات، لبنان، ط1.
3- النورجي، احمد خورشيد ، 1990، مفاهيم في الفلسفة والاجتماع، دار الشؤون الثقافية العامة، ط1، بغداد.
4- إبراهيم، حسنين توفيق، 1989، دور مصر في النظام الإقليمي العربي بعد قمة عمان، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، ع122، بيروت.
5- مقلد، اسماعيل صبري، 1987، نظريات في السياسة الدولية، دراسة تحليلية مقارنة، منشورات ذات السلاسل، الكويت.
6- القره غولي، شيماء عادل فاضل،2004 ، الدور الإقليمي في للعراق والمتغيرات الدولية، دراسة مستقبلية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النهرين.
7- عبد الله، أزهار ، 2001، الوظيفة الإقليمية لإسرائيل بعد الحرب الباردة وآفاقها المستقبلية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النهرين.
8- مصباح، زايد عبد الله، 1994 ، السياسة الخارجية، مكتبة العزة، طرابلس.
9- الرازي، محمد بن ابي بكر،2005 ، مختار الصحاح، دار الرضوان، حلب .
10-العاني، حسان محمد شفيق ، 1968، الملامح العامة لعلم الاجتماع السياسي، مطبعة جامعة بغداد، بغداد.
11-الأسود، صادق، 1990"علم الاجتماع السياسي اسسه وإبعاده "جامعة بغداد .
12-ادوارد، اليستر واخرون، المعجم الحديث للتحليل السياسي، ترجمة سمير عبد الرحيـــم ألجلبي، الدار العربية للموسوعات لبنان ،بلا، .
13-محمد زهرة، عطا 2002، نظرية الدور في السياسة الخارجية، المجلة القطرية للعلوم السياسية، العدد2، جامعة اليرموك، الأردن.
14-هادي، ايلاف راجح 2005، مستقبل الدور العالمي لليابان، رسالة ماجستير ، غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، بغداد، .
15-غالي، بطرس بطرس 1970، الأصول الإيديولوجية للدبلوماسية الصينية ، مجلة السياسة الدولية ، العدد 22 ، القاهرة .
16-شكري، محمد عزيز 1978، الأحلاف والتكتلات في السياسة الدولية، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، العدد (7)، الكويت.
17-شلبي، السيد أمين 1981، الوفاق الأمريكي_السوفيتي 1963-1976 ، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة.

18-الشيخ، نورهان ، صناعة القرار في روسيا والعلاقات العربية ـ الروسية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 1998، ص91 .
19-بسيوني، درية شفيق 1990، المثلث الاستراتجي وتوازن القوى في الثمانينات ، مجلة السياسة الدولية ، العدد 101، القاهرة .
20- فضة، محمد إبراهيم، 1982 ، مشكلات العلاقات الدولية ، دور الجيوسياسية والجيوستراتيجية في السياسة الخارجية ، شركة المطابع النموذجية ، عمان.
21-الدندراوي، عبيده عبد الله 1998، الصين وروسيا ، حلف شمال الأطلسي ، العدد 132 ، القاهرة .
22-عبد العزيز، خيري ، 1980 ، الانفتاح والتحديث في الصين الجديدة ، مجلة السياسة الدولية ، العدد59 ، القاهرة .
23-العمار، منعم صاحي، الجادر، سرمد زكي 2008، الصين القوة التى لاترى غير ذاتها : دراسة في الاصول والمرجعيات المفسرة لذاتيتها ، مجلة قضايا دولية ، كلية العلوم السياسية ، جامعة النهرين ، العدد 13 ، بغداد .
24-الحيالي، نزار اسماعيل عبد اللطيف 1997، الاستراتيجة العسكرية الصينية وافاق التغيير ، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد ، العدد 16 ، بغداد.
25- لفته، امير جبار 2001، الصين في عالم متغير ، متابعات دولية ، مركز الدراسات الدولية ، جامعة بغداد ، العدد 57 ، بغداد .
26-تتراونكا، ميخائيل 2002، روسيا والصين شركاء في السلام، ترجمة إبراهيم خليل العزاوي، مجلة دراسات دولية، جامعة بغداد، مركز الدراسات الدولية، العدد 18، بغداد.
27-تقرير المؤتمر الخامس عشر للحزب الشيوعي الصيني –الصادر باللغة العربية- بيكين –عام 1999.
28-الشيخ، نورهان ، روسيا الشريك الطبيعي للصين، مجلة السياسة الدولية، مركز الاهرام، القاهرة، 23 يوليو 2013 على الرابط: www.siyassa.org.eg/index.aspx
29-اسكندروفيتش، ليونيد ، العلاقات الروسية-الصينية موازين القوى العالمية تنتقل من الغرب الى الشرق، صحيفة القوة الثالثة(النسخة الالكترونية) نشرت بتاريخ 2010/05/17، على الرابط: www.thirdpower.org/index.php.?page=read&artid=119381
30-الموقع الرسمي لوزارة الخارجية الصينية باللغة العربية، البيان المشترك للصين وروسيا على الرابط: www.fmprc.gov.cn/ara
31-العلاقات الروسية الصينية، مؤسسة دام برس، بحث نشر على الانترنت بتاريخ 2013/09/25 على الرابط: www.dampress.net
32-حقائق اساسية حول العلاقات الصينية-الروسية، صحيفة الشعب اليومية(الصين) باللغة العربية، تبادلات دولية، نشر بتاريخ 2013/03/22 على الرابط: arabic.peopl.com.cn
33-افق الصداقة الصينية- الروسية بعد فوز بوتين بالانتخابات، صحيفة الشعب اليومية، الطبعة الخارجية، 6 مارس 2012، ص1، على الرابط: arabic.people.com.cn/31660/index.html
34-ياسين، عبير محمد 1996، تأملات حول الشراكة الصينية- الروسية، قراءات إستراتيجية، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بالأهرام، العدد (6) ، القاهرة.
35-برجنسكي، زبغنيو 1999، رقعة الشطرنج الكبرى، ترجمة نافع أيوب، مركز الدراسات العسكرية، دمشق .
36-السعدون، حميد حمد 2005، الدور الدولي الجديد لروسيا، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، العدد 42، بغداد.
37-غالي، سامح فتحي 1998، نحو مرحلة جديدة في العلاقات الروسية ـ الصينية ، القاهرة ، مجلة السياسة الدولية ، العدد 128 ، القاهرة .
38-الجادر، سرمد زكي، إسماعيل، وائل محمد 2004، الإدراك الأمريكي للعلاقات الأمنية مع روسيا الاتحادية: الواقع والمستقبل، مجلة قضايا سياسية، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، العدد(3-4) ، بغداد.
39-فرج، احمد محمد 1993، الترتيبات الأمنية والاقتصادية اليابانية في آسيا ، مجلة السياسة الدولية ، العدد 113 ، القاهرة.
40-وارنر، دانيال 1999، السياسة الخارجية الامريكية بعد انتهاء الحرب الباردة، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابو ظبي.
41-الرمضاني، مازن 1994، الواقع الدولي الراهن في ظل الهيمنة الامريكية، مجلة شؤون سياسية،العدد2، دار الجماهير للصحافة، بغداد.

42-الجبوري، صفاء حسين علي 2011، العلاقات الصينية الامريكية ما بعد الحرب الباردة، مجلة جامعة تكريت للعلوم القانونية والسياسية، المجلد 3، السنة 3، العدد 13، تكريت .
43-فضلي، نادية فاضل 2001، العلاقات الروسية – الصينية وافاق التعاون ، مركز الدراسات الدولية ، اوراق اسيوية ، جامعة بغداد، العدد84، بغداد.
44-العامري، عصام فاهم 2000، هل يمكن للشراكة الروسية – الصينية ان تواجة الصدارة الامريكية؟، مركز الدراسات الدولية ، اوراق اسيوية ، جامعة بغداد ، العدد 46، بغداد.
45-أبو طالب، حسن 2006، السياسية الخارجية الصينية فى ظل النظام الدولى الجديد، فى:هدى ميتكيس وخديجة عرفة، الصعود الصينى، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، القاهرة .
46- سلامة، معتز 1997، توسيع الناتو شرقاً وهجوم الصين ، مجلة السياسة الدولية ، العدد 127 ، القاهرة.
47-زيدان، ناصر 2013، دور روسيا في الشرق الاوسط وشمال افريقيا من بطرس الاكبر الى فلاديمير بوتين، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت.
48-الحيالي، نزار اسماعيل ، الماوساوي 2009، عبد الحميد العيد ، العلاقات الروسية-الامريكية من الشراكة الاستراتيجية الى المنافسة الجيوسياسية (2001م-2008م)، مجلة قضايا سياسية، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، .
49-البياتي، احمد باسل 2005، موقف روسيا الاتحادية من توسيع حلف شمال الاطلسي، مركز الدراسات الاقليمية، دراسات اقليمية، العدد4، الجامعة المستنصرية، بغداد.
50-الجاسور، اثير ناظم عبد الواحد 2007، مواقف الدول الكبرى من توسيع الناتو شرقا، المجلة السياسية والدولية، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، بغداد.
51-عرفات، ابراهيم ، روسيا والناتو الجديد قراءة في مدلولاتها التأسيسية، مجلة السياسة الدولية، الاهرام الرقمي ص1، على الرابط: Digital.ahram.org.eg/home.aspx
52-العبيدي، محمد عبد الرحمن 2011، روسيا والبرنامج النووي الايراني، مركز الدراسات الاقليمية، العدد 16، جامعة الموصل.
53-الكواز، محمد سالم احمد 2012، موقف روسيا الاتحادية من الازمة النووية الايرانية 2005-2008 دراسة تاريخية، مركز دراسات الموصل مجلة ابحاث التربية الاساسية، المجلد 12، العدد2، جامعة الموصل.
54-الماوساوي، عبد الحميد العيد ، البياتي 2008، عباس فاضل ، التفاهم الاستراتيجي الروسي-الايراني وانعكاساته الاقليمية، مجلة جامعة كركوك للدراسات الانسانية، المجلد 3، العدد 1، كركوك.
55-النعماني، محمد ، المواقف الصينية من ايران والبرنامج النووي، الحوار المتمدن، العدد 2950، بحث نشر على الانترنيت بتاريخ 2010/3/20 على الرابط:
www.ahewar.org/debet/show.cat.asp?cid=219
56-هندرسون، سايمون، هاينون،ن أولي، ايران النووية، معهد واشنطن للدراسات، بحث نشر بتاريخ 2012/7/9 على الرابط: www.washingtoninstitute.org/ar/policy
57-الحميداوي، حيدر عبد الواحد 2011، العلاقات الايرانية-الصينية2001-2006، مجلة دراسات ايرانية، العدد14، جامعة البصرة.
58-خزار، فهد مزبان 2008، الابعاد الاستراتيجية للعلاقات الايرانية-الصينية، مجلة دراسات ايرانية، عدد (8-9)، جامعة البصرة.
59-العبيدي، محمد عبد الرحمن 2009، روسيا والبرنامج النووي الايراني، مجلة دراسات اقليمية، العدد 16 ، جامعة الموصل.
60-الحمداني، سعد 2012، العلاقات الروسية-الايرانية2003-2010، المجلة السياسية والدولية، العدد 21، الجامعة المستنصرية، بغداد.
61-ابو القاسم، محمود حمدي ، الازمة السورية وتداعيات ما بعد الفيتو الروسي الصيني، الاهرام الاستراتيجي الرقمي، على الرابط: digital.ahram.org.eg/home.aspx
62-عز الدين، حاتم ، 2013/12/20روسيا والصين اسباب الفيتو وثمن التراجع عنه، صحيفة المدينة، العدد 18503، السعودية.
63-يحيى، بوزيدي ، روسيا والصين والثورات العربية مواقف دولية بحسابات اقليمية، بحث نشر على الانترنيت بتاريخ 2012/1/24على الرابط: www.alukah.net

64-سواين، مايكل ، التبعات الوخيمة لماذا ترفض الصين التدخل العسكري في سوريا، ترجمة شيماء احمد محمود، بحث نشر على الانترنيت بتاريخ 1 تشرين الاول 2012: على الرابط: rcssmideast.org
65-صايغ، زيد ، موقف الصين حيال سوريا، مقال نشر على الانترنيت بتاريخ 10 شباط 2012، على الرابط: Carnegie-mec.org/exprts/?fa=628
66-سليم، محمد السيد ، روسيا والصين ومشروع الغرب في سوريا، الاهرام الاستراتيجي الرقمي على الرابط: digital.ahram.org.eg/home.aspx
67-نقلا عن الموقع الإخباري لـ CNN، روسيا والصين يحسمان موقفهما من ضرب سوريا، نشر بتاريخ 7 ايلول2013 على الرابط: Arabic.cnn.com
68-فرحات، محمد فايز 2007، التجربة النووية الكورية شمال شرق آسيا بين سباق التسلح النووي والتعاون الأمني، كراسات إستراتيجية، السنة السابعة عشرة، العدد (171)،القاهرة.
69-الدسوقي، ابو بكر فتحي ، العلاقات الروسية الصينية محددات الخلاف وافاق التعاون، السياسة الدولية، الاهرام الرقمي، على الرابط: digital.ahram.org.en/makalat.aspx?eid=8811
70- موقع روسيا اليوم، التفاهم الروسي الصيني في القضايا الدولية، على الرابط: Arabic.rt.com/news/629889
71- New Websters Dictionary and the Srurus, U.S.A., Lexicon publications, 1993
72- Holesti, K. 1979. National role conception in the study of foreign policy, international studies quarter p p. 233-234.